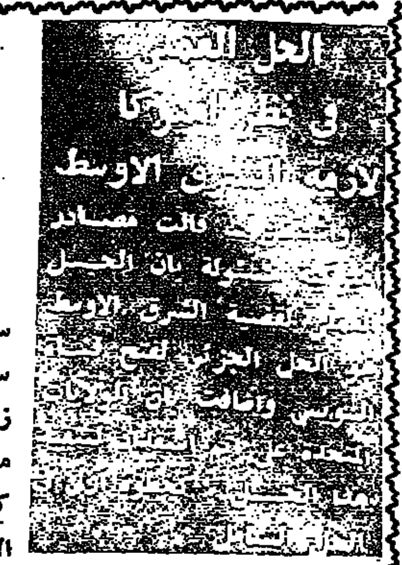
القذافي يدعو مصر وسوريا لفتح حدودها للمنظمات

نص عريضة للملك حسين بشأن اسئلة التوجيهية

البشير

٦ صفحات ٣٠ أغورة

السبت ١ تموز ١٩٧٢م الموافق ٢٠ جمادى الاول ١٣٩٢ هـ — العدد ٧٨
Sat. 1 July 1972 No. 78



اجتماع في بيروت بين صائب سلام وزعماء « فتح »

بيروت — اجتمع صائب سلام رئيس وزراء لبنان لمدة ساعتين ونصف يوم امس مع زعماء « منظمة فتح » وقالت مصادر مطلعه ان الاجتماع كان وديا للغاية وبحث فيه الامور المتصلة بعلاقات الطرفين.

عيدي امين يتوسط بين الملك حسين والزعماء العرب

كمبالا — اعلن عيدي امين رئيس جمهورية اوغندا انه يقوم بالوساطة بين الملك حسين وعدد من زعماء الدول العربيه .

وكان عيدي امين يتحدث بعد صلاة الجمعة في احد مساجد كمبالا .

والجدير بالذكر ان عيدي امين كان قد زار الاردن بالاضافة الى عدد من الدول العربية الاخرى .

الاميرة عالية ترفض الزواج من السلطان قابوس

عمان — قالت مصادرمقربة من القصر الملكي في عمان ان الاميرة عالية رفضت الزواج من سلطان مسقط وعمان .

وقالت المصادر ان قابوس كان قد طلب يد الاميرة من والدها خلال زيارته الاخيرة وقد وافق الملك على ذلك الا انه طلب مهلة يحاول فيها اقناع الاميرة بالزواج من قابوس .

السادات يترأس اجتماعات لبحث الوضع العسكرى

القاهرة — تعقد اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى اجتماعات هذا الاسبوع برئاسة الرئيس انور السادات لبحث جدول اعمال الدورة القادمة للمؤتمر القومى العام وخطة العمل السياسى فى المرحلة المقبلة وكذلك الوضع العسكرى فى الشرق الاوسط .

وثيقة تشرح الابعاد الخطيرة لما يتعرض له طلبة الضفة الغربية

القدس — تلقت البشير نص العريضة التي ارسلت الى الملك حسين بشأن اسئلة التوجيهية ، وقد ارسلت نسخ منها الى رئيس الوزراء ووزير التربية والتعليم في عمان ، كما ارفقت بالعريضة قصاصات من الصحف التي تناولت الموضوع ، وهذا هو نص العريضة

نرفع الى عتباتكم بعد ان ضاقنا الصبر على المأساة التي يتعرض لها ابناؤنا الطلاب في الضفة الغربية من قسم الامتحانات العامة في نابلس ، تلك المأساة التي تتمثل في تخريج جيش من الفاشلين ، خلال السنوات الخمس الماضية

واننا نحن الموقعين ادناه يا صاحب الجلالة لنعرض عليكم ما يجول في خزائن عقولنا .

وما يصول في مرابع نفوسنا من خلجات الالم لمصير المئات من ابنائنا الذين انهوا المرحلة الثانوية ويفتقرون الى الفرص التي تفتح امامهم الطريق للتعليم العالي والجامعي .

اننا نكتب اليكم واضعين لخطوط العريضة بين ايديكم، عارضين الصورة الموضوعية لمصير التربية والتعليم ومصير ابنائنا الذين ليس امامهم سوى المصانع ، والمؤسسات الاسرائيلية ليعملوا بها كاجراء بعد ان سدت امامهم فرص التعليم في الخارج بسبب تشدد الجامعات ولا سيما العربية منها في قبولهم بسبب انخفاض معدلاتهم .

لقد عالج كثير من المربين هذا الموضوع على صفحات الصحف ، كما عالجته الصحف المحلية على مدى السنوات الخمس ولم نلمس اى علاج مقنع من قسم الامتحانات العامه في نابلس .

ولعل جوهر المشكله التي كانت سبب النكبة التعليمية في الضفة الغربية يكمن في الحقائق التاليه :

البقية على الصفحه السادسة عمود ٦

مكتب منظمة التحرير في بريطانيا

الخبر ص ٦

جنود وضباط اردنيون.. يصلون الى لبنان للتحريض على الفلسطينيين

القدس — ذكر القادمون من لبنان الى الضفة الغربية ان الناس في لبنان يتحدثون عن وصول مئات من الجنود البدو الذين قاموا باحداث ايلول في الاردن الى لبنان ، ولكن في زي مدني . وقال القادمون ان عددا من الضباط الاردنيين الذين لعبوا أدوارا بشعة في حوادث ايلول وصلوا في ازياء مدنية الى جنوب لبنان ايضا . وان استخبارات منظمة فتح واستخبارات الجبهه الشعبية علمت بذلك وهي تعد مذكرة لارسالها الى الجامعه العربية بهذا الشأن .

ويقول القادمون ان عددا من الضباط الاردنيين الذين وصلوا الى لبنان يجرون اتصالات سرية مع بعض العناصر المعادية للمنظمات في لبنان لتنظيم حملة ضد الفلسطينيين وان استخبارات المنظمات أبلغت مصر ودول اتحاد الجمهوريات العربية بذلك . وان محمود رياض حذر اثناء زيارته الاخيرة للبنان السلطات اللبنانية من ان هناك عناصر تحاول الايقاع بين الفلسطينيين واللبنانيين لاثارة حرب أهليه تنتهي بضرب الفلسطينيين .

ويقول القادمون من لبنان أيضا ان عددا من الجنود والضباط الاردنيين الذين وصلوا الى لبنان قد ارتدوا لباس رجال المنظمات تمهيدا للقيام بحوادث اعتداء على الحدود الاسرائيلية لخلق المبررات لاسرائيل للرد .

ويؤكد القادمون من لبنان أنه من المتوقع أن يعقد كمال ناصر مؤتمرا صحفيا يكشف فيه عن كل هذه المؤامرات .

نيكسون يعد مخطط حل جديد بالتشاور مع الحكومة الإسرائيلية

واشنطن — وكالات الانباء — ذكرت مصادر صحفية بان الرئيس الاميركى وعددا من مساعديه يقومون في الوقت الحاضر باعداد مخطط جديد لقضية الشرق الاوسط ، وهى تقوم على اساس استشارات متواصلة مع اسرائيل ويعتقد بان تنتهى المشاورات حول هذا الموضوع في منتصف شهر ايلول القادم .

وسيلقى الرئيس نيكسون خطابا في اجتماع لزعماء اليهود الاميركيين يعلن فيه عن وجود ظاهرة جديدة هامة في العلاقات الاسرائيلية — العربية وليؤكد تنفيذ تعهده السابق بالتوصل الى تقدم حقيقى في قضيه الشرق الاوسط وخاصة في الاتفاق بين الاردن واسرائيل .

ليبيا تؤكد دعمها للمنظمات وتدعو لفتح حدود مصر وسوريا لها

طرابلس — اعلن الرئيس الليبى معمر القذافي ان على كل من مصر وسوريا فتح حدودهما امام رجال المنظمات للعمل ضد اسرائيل .

وأكد القذافي تاييد ليبيا التام . لرجال المنظمات الفلسطينية في عملهم من كافة الحدود العربية .

ومن ناحية اخرى ذكر ياسر عرفات بان رجال المنظمات سيحترمون الاتفاقات المعقودة بينهم وبين لبنان ولكن هذا لا يعنى ان يوضع حد للعمليات داخل المناطق المحتلة وذلك في اجتماع لجنة العمل لمنظمة التحرير الفلسطينية ، التى استمرت اربع ساعات في بيروت وان رجال المنظمات سيواصلون العمل ضد اسرائيل من جميع الدول العربيه بما في ذلك لبنان .

وفي بيروت وصف خاتشك بابكيان وزير الاعلام اللبنانى تصريحات يغئال الون نائب رئيسة وزراء اسرائيل بان اسرائيل ترغب في اجراء صلح مع لبنان بانها مناورة فاشلة للايقاع بين لبنان والدول العربية .

انقلاب .. سيارة عمال

جنين — تدهورت سيارة شحن على طريق جنين نابلس وهى تقل حوالى ٨٠ عاملا يعملون فى اسرائيل وقد جرح عدد كبير منهم جراح بعضها خطره ونقلوا جميعا الى المستشفى للمعالجة .

بـدون تعليق

— تسربت أسئله القسم العلمى بكاملها الى ابنه مسئول كبير في التربية والتعليم فى الضفة الغربية .

• • •

قفـزة .. من الطابق السابع

انقرة — أعلنت مصادر الشرطة امس بان الشاب ودات جيرك استطاع ان ينفذ من بين رجال الحرس وان يقفز من شباك يقع فى الطابق السابع من بناية قيادة الشرطة فى انقره عندما أحضر يوم الاربعاء الماضى الى هناك للتحقيق معه بتهمة الاشتراك في خطف وقتل القنصل الاسرائيلي فى استانبول الفرايم ايلروم .

ويذكر ان الحكومة اللبنانيـة سجنته عندما كان يتدرب فى اراضيها ثم سلمته الى السلطات التركية .

• • •

تعيين لـم يتم

بيت لحم — كان المواطنون يتوقعون ان يتم تعيين العضوين المسلمين فى مجلس بلدية بيت لحم تلبية لطلب المعنيين من المسلمين فى غضون الايام القليلة الماضيه خاصة وقد مضى شهران على انتخاب المجلس البلدى الجديد ولكن ذلك لم يتم

ويفكر بعض الوجهاء من المسلمين برفع مذكرة للجنرال ديان حول هذا الموضوع .

مئات الزوار ينامون بالعراء على الضفة الشرقية لنهر الاردن

القدس — علمت البشير ان مئات من الزوار يضطرون الى المبيت طوال الليل فى الجانب الشرقى من نهر الاردن انتظارا لعبور النهر الى الضفة الغربيه .

وعلمت البشير ايضا ان السلطات الاسرائيليه . ابدت استعدادها لتمديد فترة فتح الجسر ولكن السلطات الاردنية عارضت في ذلك ، الامر الذى ادى الى اضطرار المئات من الزوار الى المبيت في العراء على ضفة النهر الشرقيه .

رأي البشير

الدرب الطويل الشاق

تشير دلائل كثيرة الى ان الاوضاع التى اعقبت حرب حزيران تشبه الى حد كبير الاوضاع التى اعقبت احداث سنه ١٩٤٨ ، فالاصرار الاسرائيلى على تحقيق اهداف معينه ما يزال قائما . والخلافات العربية آخذة في التزايد ، وعدم الاكتراث من جانب الرأى العام العالمي لم يتغير ، والدول الكبرى ما تزال أكثر اهتماما بمصالحها وهى بالتالي لا تعبا كثيرا بتحقيق اى نوع من أنواع السلام في المنطقه ، اذ لـم يكن دنت السلام يحقق لها مصالحها التى هي ابعد ما تكون عن الانسجام واقرب ما تكون الى التناقض .

من هنا فليس من قبيل التشاؤم القول ان الوصول الى حل للقضية الفلسطينية ما يزال بعيدا ، وأن سنوات كثيرة قد تمر ، كما مرت سنوات بعد حوادث سنة ١٩٤٨ .

ولا شك ان هذا يسلط الاضواء على المليون فلسطيني القاطنين في المناطق المحتله ، فهل يظل المليون فلسطيني مخلدا الى السكون والجمود ، منتظرا زيدا أو عمروا لكي يقدم له الحل النهائي ، أم انه قد آن الاوان للحركة العاقلة الحكيمة التى تكفل تحقيق مكاسب ومطالب لا بد من تحقيقها على الدرب الطويل الشاق ؟

ان الجواب عن هذا السؤال هو الذى يقرر ما اذا كان المليون فلسطيني أهلا لاثبات الوجود العاقل الحكيم ، بدلا من الذوبان في الامر الواقع الجديد والانتظار لليوم الذي يحررهم فيه من هم اعجز الناس حتى عن تحرير أنفسهم .

حالة اللاسلم.. واللاحرب.. والاتحاد السوفياتي

في مقاله الاسبوعي بصراحة وتحت عنوان حالة اللاحرب واللاسلم والاتحاد السوفياتي كتب الاستاذ محمد حسنين هيكل رئيس تحرير صحيفة الاهرام يقول :

لكيلا يضيع وقت نحتاج اليه في صميم الموضوع فاني اقترح ان ندخل على الفور الى السؤال الذي ينتظرنا اليوم يقتضيه السياق المنطقي لهذه الاحاديث عن اللاسلم واللاحرب .

وهذا السؤال هو : هل يمكن ان يكون الاتحاد السوفياتي مستفيدا من حالة اللاسلم واللاحرب

ان الموضوع دقيق وهو خطير بالنسبة لنا واتمنى ان يكون رأيي فيه واضحا وكاملا . بقدر ما يحتمله اي رأي من صواب وخطأ . واقترح عن رغبة في تسهيل عرض الموضوع ان ارسم منذ البداية خطوطا عامة لما انوي التعرض له خلال الفصول التالية :

ان الموضوع فيما اتصور يمكن ان ينقسم الى اربعة اجزاء رئيسية :

اولا - ملاحظات تمهيدية عن العلاقات العربيه السوفياتيه بعضها يجب اثباته مقدما وبعضها الاخر لا بد من تنحيته مقدما ايضا .

ثانيا - ماذا يريد الاتحاد السوفياتي في المنطقه العربية وما الذي تحقق له مما يريد .

ثالثا - هل يفضل الاتحاد السوفياتي او هو لا يفضل حالة اللاسلم واللاحرب وما هي الاعتبارات في الموقفين .

رابعا - ما هي الخلاصة التي يمكن ان نخرج بها في النهاية

اذا بدأنا في تناول الموضوع وفق هذا التقسيم فاننا سوف نقابل اولا مجموعة من الملاحظات التمهيدية عن العلاقات العربية السوفياتية . وبعضها كما قلت يجب اثباته مقدما . وبعضها الاخر لا بد من تنحيته مقدما ايضا ..

اذا اخذنا الملاحظات التمهيدية التي يجب اثباتها مقدما فاني اطرحها كما يلي :

١- انني واحد من الذين يؤمنون وعن اقتناع باهمية الصداقة العربيه السوفياتيه وضرورتها القصوى بالنسبه لنا سواء في حالة الحرب او حالة السلم .

٢- انني من هذا الايمان لا اوافق على رأي الذين يعتبرون ان العلاقات العربية السوفياتيه منطقه محرمه لا يجوز الاقتراب منها بالمناقشة خصوصا من قاعدة التمسك بها . وفي رأيي ان الاساءة الكبرى لاي علاقة تبدأ بمحاولة استبعادها من دائرة اي حوار لان ذلك ينقل هذه العلاقة من دائرة النور الى دائره الظل وهذا خطر على اية علاقه بين اثنين من البشر او اثنتين من الدول

ورأيي ان العلاقه الصحية بين اثنين هي العلاقة التي تستطيع ان تتنفس الطبيعة نسيما او ريحا او حتى عاصفة .

٣- انني ادرك ان كثيرين من الاصدقاء السوفيات لا يتحمسون للمناقشات المفتوحة كما انهم يشعرون بحساسية زائدة تجاه بعض ما اكتب احيانا وانا اعتبر ذلك اختلاف امزجة اكثر مما انبه الى اي شيء اخر . وكثيرا ما حاولت ومنذ سنوات طويله ان اشرح وجهة نظري في الكتابة المفتوحه امام كثيرين من الاصدقاء السوفيات وعلى كل المستويات

كنت اقول ان الشعب المصري مجتمع مفتوح جغرافيا وتاريخيا . وكنت اقول لعل اصدقاءنا لا ينسون ان وطننا هو جزء من امة عربيه يدور على ارضها حوار واحد . واذا كنا نستطيع ان نقيد هذا الحوار بسلطة الدولة في مصر فان الحوار متصل خارج مصر في حين ان سلطة الدولة المصريه مقصورة على حدودها فقط

وهكذا فانه لا فائدة من اي قيد او تقييد داخل حدود مصر . بل ان مثل هذا القيد او التقييد لا يفيد مصر وانما يضرها لانه يسلبها جماهيرها الواسعة وراء الحدود المصرية . وهذه الجماهير لا تعطي الا بمقدار ما ترى ولا تؤيد الا بمقدار ما تقتنع .

ولقد نجحت في شرح وجهة نظري مرات . وفشلت مرات اخرى لكنني لم اغير من الطريقة التي اكتب بها حتى مع شعوري بالحساسية ازاء ما اكتبه احيانا . واذكر انني قلت مرة لاحد الزعماء السوفيات انني لا استطيع وربما لا اعرف ان اكتب باسلوب - البرافدا - مثلا . ثم ان اية مشاعر تجاهي لا تؤثر في احساسي بالصداقة مع السوفيات ولا يعنيني ان تكون هذه الصداقة متبادلة لان مدخلي اليها هو باب الولاء لمصر العربية وحدها . ولست اعتبر ان بحور العبارات البلاغية والانشائية والحماسية هي المناخ اللائق الذي تستطيع فيه علاقات الصداقات الدولية ان تنمو وان تصارع الموج والوحش ولقد كان من ملاحظاتي على مسار العلاقات العربيه السوفياتيه ، غلبة المجاملات الشرقية الفضفاضة على المناقشات العقلانية المحددة . وما كنت اخشى منه حقيقة ولا ازال ، هو حين تدخل المناقشه احيانا في الجسد العميق . فاذا الحديث يتسيب من الاستراتيجيات والسياسات الى العواطف والتمنيات وكان رأيي ولا يزال ان المناقشه الجدية هي المناقشة التي يصل فيها كل من الطرفين الى نقطة يعرف فيها اين هو تماما . بصرف النظر عن اية عواطف مباشرة . ولا تهمني عواطف تهز الطرفين من الاعماق . لكن كلا منهما بعدها لا يعرف أين هو تماما .

٥- انني في كل الاحوال والظروف لا أرى مبررا لسوء تفاهم عربي سوفياتي . وفي كل الاحوال والظروف فاني اعتقد بصدق قول ونستون تشرشل حين قال وسط الخلافات بين الحلفاء في الحرب العالميه الاخيرة كلمته المشهورة : ليس هناك ما هو اسوأ من التقاتل بين الاصدقاء الا القتال بدونهم .

اردت ان اثبت هذه الملاحظات التمهيدية . هناك ملاحظات اخرى تمهيديه افترضت تنحيتها مقدما . واذا انتقلنا اليها فانني اطرحها كما يلي :-

١- اننا عندما نتحدث دائما عن تناقض وتوازن يحكم العالم بين القوتين الاعظم فليس من حق احد ان ينفي عن الاتحاد السوفياتي انه احدى القوتين الاعظم وان يبادر الى ذلك بالحدة والغضب .

مثل ذلك تجاهل لحقائق العصر واوضاع الدنيا كما نراها امامنا . وليس في وضع الاتحاد السوفياتي في مستوى القوة الاعظم اساءة اليه وانما هو تقرير واقع . وفي نفس الوقت فان مستوى القوة الاعظم ليس بالضرورة مشينا وانما الامر يتوقف على طبيعة القوة وعلى العوامل الدافعة لما يصدر عنها

٢- ان فكرة اضطراد المساواة بين القوتين الاعظم في الحديث عنهما ليست واردة لانه لا يمكن بالفعل وضع الولايات المتحدة بما تمثله اجتماعيا والاتحاد السوفياتي بما يمثله اجتماعيا على مستوى واحد وانما الفارق فادح بين الاثنين على اننا لكي نكون منصفين للكل بما فيهم انفسنا يجب ان نتذكر ان الاتحاد السوفياتي شيئان :- ثورة ودولة .

وهناك تناقض محتمل بين الاثنين وكان الاتحاد السوفياتي الثورة هو الذي يساعد فيتنام مثلا ولكن الاتحاد السوفياتي الدولة . كان هو الذي استقبل نيكسون في الكرملين بينما الحصار مضروب حول هايفونغ وبينما القنابل تهوي فوق هانوي

٣- ان البعض يضايقهم ان يقال أن الاتحاد السوفياتي له مصالح ورأيهم ان الاتحاد السوفياتي لـه مبادئ فقط ورأيي ان مثل هذا القول لا يساوي عناء المناقشة لان الاتحاد السوفياتي شأنه شأن كل امة عظيمه لديه المصالح والمبادئ . ولست ارى بالضرورة تصادما حادا بين الاثنين بل لعلي ازعم ان التاريخ لم يعرف منذ بدايته وحتى الان امه تبنت مبادئ معادية لمصالحها وللدول مثل الافراد كائنات حية في الحب تملي عليهم عواطفهم في السياسة تملي عليهم مصالحهم .

وان تملي العواطف في السياسة . فان ذلك ليس اقل سوءا من ان تملي المصالح في الحب . واذن فلعلنا ان نحترم عقولنا لكي يحترم الاخرون هذه العقول .

٤- ان التطير او التشاؤم من اية كلمة تقال للاتحاد السوفياتي او عنه . واعتبارها معاداة للاشتراكية وموالاة للامبريالية لا يساوي هو الاخر عناء المناقشة .

الدليل : ان الصين تقول للاتحاد السوفياتي، وعنه ما تقول ومع ذلك فان احدا لا يخطر له أن يتهم الصين بمعاداة الاشتراكية وموالاة الامبريالية

٥- ان تصوير الصداقه العربيه السوفياتيه على اساس انها طرف عربي يأخذ وطرف سوفياتي يعطي ، هو تصوير مجاف للحقيقة لا مصلحة فيه لاحد .

ان العطاء متبادل والاخذ متبادل لمصلحة الطرفين . والا كنا ننقل العلاقة من مستوى التعاون الى مستوى الاحسان وليس ذلك صحيحا فيما يتعلق بمصر وفيما اعلم

ان مصر تحصل على ما تحصل عليه من الاتحاد السوفياتي وتسدد ثمنه ولا يمكن ان يقال عن مصر مثلا ما يقال عن كوبا مع انه في رأيي ظلم صارخ للثورة الكوبية من انها تكلف الاتحاد السوفياتي مليون دولار كل يوم ولقد حملت الانباء من موسكو اخيرا ان حسابا ختاميا جرى بين مصر والاتحاد السوفياتي بشأن المرحلة الاولى من السد العالي وتبين ان مصر سددت قرضها منه بالكامل وزيادة عليه مليون ونصف مليون جنيه جرى نقلها الى حساب بند اخر .

هذا هو الجزء الاول من الحديث : ملاحظات تمهيدية بعضها للاثبات وبعضها الاخر للنفي



الجزء الثاني من هذا الحديث هو السؤال الذي يقول : ماذا يريد الاتحاد السوفياتي في المنطقة العربية وما الذي تحقق له مما يريد

الرد عليه هو ان الاتحاد السوفياتي بالثورة والدولة فيه يسعى الى تحقيق الاهداف التالية :

١- تصفية السيطرة الاستعمارية في المنطقة العربية ، وكانت تلك هي نقطة الالتقاء الهامة بينه وبين الحركة العربيه الثورية التي قادها جمال عبد الناصر .

وقد نجح اللقاء نجاحا كبيرا لانه اعطى لحركة الثورة العربية حرية المناورة بنجاح ادى الى انتهاء الامبراطورية البريطانية في الشرق العربي والامبراطورية الفرنسية في المغرب العربي وحال دون حلول السيطرة الاستعمارية الامبركية الجديدة محل سيطرة الامبراطورية القديمة .

واضطرت الولايات المتحدة في محاولتها لفرض سيطرتها ان تعتمد على اسرائيل بالمكشوف كاداة ارهاب وتخويف وكان قطعة الارض التي تحتلها قد اصبحت حاملة طائرات ملاصقة بالساحل الشرقي للبحر الابيض .

٢- نشر الفكر الماركسي كبديل للفكر الرأسمالي الافقني المتهاوي على ارض المنطقة وليس لمثل ذلك ان يفزعنا بل انه منطق وطبيعة الاشياء لان صاحب اي عقيدة مهما اختلف معه الاخرون تحت التزام دائم بالدعوة اليها . وللاخرين ان يرفضوا او يقبلوا . يقاوموا او يسكتوا حسبما يريدون ويستطيعون . وقد كان ذلك الهدف السوفياتي من نقط الاحتكاك بين الاتحاد السوفياتي وبين قوى الثورة العربيه . خصوصا عندما بلورت الثورة العربيه بواسطة الناصرية فكرا ومنهجا خاصا بها اعتبرته الاكثر ملاءمة لظروفها وللعصر . وللانصاف فان الاتحاد السوفياتي لم يحاول ان يفرض تقابله بالقسر .

كما ان الناصرية والماركسية استطاعتا ايجاد افاق للتعاون بينهما في معاداة الاستعمار العالمي والاستغلال الطبقي والطموح المشترك في اتجاه التقدم الاجتماعي .

٣- ان الاتحاد السوفياتي كان يريد أن تكون مكاسبه كلها من ذلك ارصدة اضافية تقوي موقفه الدولي والعقائدي والاقتصادي تجاه النظام الاستعمار الذي تقوده الولايات المتحدة . وكان ذلك مقبولا له كما انه كان في الوقت ذاته دعما لاصدقائه في المنطقة خصوصا عندما وصل صراعهم مع الاستعمار الاميركي ومع اسرائيل الى نقطة الازمه سنة ١٩٦٧

٤- ان الاتحاد السوفياتي كان يريد ان يستعمل الارصدة المضافة الى قوته في صراعه العالمي بشرط أن لا يؤدي ذلك الى صدام مباشر بينه وبين الولايات المتحدة لان الحرب بينهما اصبحت مستحيلة . لان القوتين الاعظم وصلتا الى تفاهم مشترك على اخراج الصراعات المحلية من علاقاتهما الثنائية واصبحت الاولوية الاولى بالنسبة لكل طرف منهما هي علاقاته الباسرة مع الطرف الاخر . وكان ذلك نتيجة تطور عالمي بدأ بالتباعد الذري ثم وصل الى التعادل الذري . ان العلاقات بين الطرفين الان اصبحت تتطلب الامن الكامل لان كليهما تاكد ان للاخر لديه طاقة القتل الشامل .

٥- يريد الاتحاد السوفياتي أيضا ان تكون المنطقة العربية بالنسبة له معبرا الى مناطق اخرى وراءها في افريقيا واسيا والمتعلقة بكل ظروفها . الجغرافيا والتاريخ مرة اخرى - بوابة معظم القارات والمحيطات والبحار وللسؤال بقية .. هي :

ماذا تحقق للاتحاد السوفياتي مما يريد في المنطقة . والرد عليه باختصار شديد :-

ان الاتحاد السوفياتي استطاع تحقيق ما يلي

١- أصبح للاتحاد السوفياتي نفوذ كبير في المنطقة اعطاه ميزة كبرى ازاء خصمه الاستعماري الذي كان الشرق الاوسط تقليديا منطقة مقفلة عليه وحده .

٢- أصبح للاتحاد السوفياتي شريكا هاما في العملية الاقتصاديه والتجارية في المنطقة بل انه اصبح في السنوات الاخيرة طرفا بارزا في لعبة البترول العربي باهمية مطلقة سواء كمجال للاستثمار او كمصدر للطاقة

٣- اصبح للاتحاد السوفياتي تحت ضغوط الصراع العربي الاسرائيلي تواجد عسكري في المنطقه . بكل ما لهذا التواجد من مزايا استراتيجية

٥- ثم الى ذلك كله حقق الاتحاد السوفياتي الحلم الروسي القديم بدخول المياه الدافئه . واصبحت اساطيله التجارية والعسكريه في كل البحار خصوصا في البحر الابيض عقدة كل المواصلات البحرية .

نصل الى الجزء الثالث من هذا الحديث وهو وفق التقسيم الذي اتفقنا عليه . ذلك السؤال الذي يقول : هل يفضل الاتحاد السوفياتي او هو لا يفضل حالة اللاسلم واللاحرب وما هي الاعتبارات في الموقفين :-

نحن اذن امام موقفين يدور بينهما حوار او نحن امام وجهتي نظر كل منهما تجد لنفسها مبرراتها . ولكي اعطي للمناقشة حقها فانني سوف اخرج نفسي منها مؤقتا لاعرض جانبي الحوار او وجهتي النظر المتقابلتين ...

هناك بالتأكيد ، جانب ووجهة نظر في العالم العربي .

من رايي أن الاتحاد السوفياتي ليس له مصلحة في حالة اللاسلم واللاحرب السائدة في المنطقة اليوم وهو يبني اسبابه على ما يلي :-

١- ان استمرار حالة اللاسلم واللاحرب تؤدي الى زيادة اعتماد المنطقة على الاتحاد السوفياتي خصوصا مع التصاعد الاميركي في تسليح اسرائيل .

٢- ان ذلك سوف يؤدي الى تعميق التناقض بين العرب والولايات المتحدة لانه سوف يؤدي الى ضغوط على مصالحها بالذات عند منابع البترول وقد يمتد التناقض بين العرب وامريكا ليصبح تناقضا بين العرب والغرب عموما مع ملاحظة ارتباط الغرب . اوروبا بالذات بروابط وثيقة . سياسية واقتصادية مع الولايات المتحدة .

٣- ان ذلك ايضا سوف يؤدي الى تعويق دخول الصين في المنطقه . ذلك ان الصين لا تملك الاسلحة المتطورة اللازمة للصراع العربي الاسرائيلي . قصارى ما تستطيع أن تقدمه طالما حالة اللاسلم واللاحرب قائمة هو مشاعر العطف والتأييد

٤- ان التواجد السوفياتي يمكن أن يتزايد في هذه الظروف كما ان المبررات لتزايده تكون قائمة .

٥- ان ذلك الوضع يجعل التواجد السوفياتي خارج اطار المناقشات المفتوحة بل اكثر من ذلك . فانه قد يؤدي اعتبار ايه مناقشة حول السياسة السوفياتيه محظورا لا يصح الاقتراب منه .

٦- ان استمرار حالة اللاسلم واللاحرب تترك العالم العربي كله معلقا في الهواء ممزقا على الارض وهذا سهل في التعاون معه من نواح عديدة .

٧- ان هذه الحالة ترغم الولايات المتحدة على التعامل مع الاتحاد السوفياتي في ظلال ازمه محدده في منطقة حساسه يمكن تحريكها في اي وقت .

٨- ان الاتحاد السوفياتي يريد حل الازمات التي يهتم بها واحدة بعد واحدة وربما ان تصفيه الحاد الان - مع الصين اذن فان اهتمامه الاول مركز على فيتنام .. ومن المستحسن ان تنتظر ازمه الشرق الاوسط دورها فلا تربك له حساباته

٩- ان التحريك غير المحسوب للصراع العربي الاسرائيلي في هذه اللحظات . قد يفرض الحرب . والحرب مع الالتزام الاميركي لاسرائيل قد تؤدي الى مواجهة

١٠- ان التوتر المحكوم في المنطقة العربية كما هو الان . تتيح المجال لتفاعلات اجتماعية حادة .

واذا كانت النظم التقليدية عاربة واذا اصبحت النظم التقدمية عاجزه . اذن فما هو البديل

هذا جانب ووجهة نظر ..

في مقابل ذلك جانب ووجهة نظر في العالم العربي من رأيه ان الاتحاد السوفياتي لا مصلحه له في حالة اللاسلم واللاحرب السائده في المنطقة اليوم وهو يبني اسبابه على ما يلي :-

١- ان كل الارباح التي تتحقق للولايات المتحدة واسرائيل من استمرار حالة اللاسلم واللاحرب . سوف تتحول الى خسائر في جانب الاتحاد السوفياتي مع استمرار هذه الحالة .

٢- ان الثورة العربية سوف تنحسر تماما من المنطقة والبديل الشيوعي واه نظريا . ليس مهيئا لقيادتها ولا في المستقبل المرئي وذلك لاسباب دينية وحضارية ووطنية ومعنى ذلك ان المنطقة سوف ترتد حتى بطريقة لا ارادية الى الاوضاع التي كانت سائدة قبل سنة ١٩٥٢

٣- ان قيمة المعاهدات مع الاتحاد السوفياتي سوف تضيع في هذه الحالة ضياعا كاملا في افريقيا واسيا اذ سوف يظهر لشعوب هذه القارات ان الصداقة مع الاتحاد السوفياتي مهما كانت وثيقة . ليست مانعة للصواعق .

٤- ان السلاح السوفياتي سوف تتأثر سمعته . وقد نتذكر ان ازمة الشرق الاوسط سوف تكون هي الاختبار الحقيقي للسلاح السوفياتي ان الهند لم تكن اختبارا حقيقيا . لان قيام بنغلادش كان حربا اهلية انتهى امرها قبل أن يتدخل الجيش الهندي في الواقع . ثم ان فيتنام ليست مجال الاختبار الصحيح لان ظروفها الطبيعية تفرض على الحرب هناك ظروفا اخرى . خصوصا في الجو وعلى سبيل المثال ووفق ما تقول به تقارير معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن فان الطيران الاميركي لم يجد امامه على ارض فيتنام الشمالية اكثر من ثمانية اهداف تستحق الضرب الجوي . اما في مصر مثلا فان العنصر الجوي يكتسب اهمية فائقة من حقيقة ان العمق المصري يحتوي على ظهره اكثر من الف هدف يستحق الضرب الجوي

٥- ان الاتحاد السوفياتي يحسب بالتأكيد حسابا لهيبة تواجده العسكري في المنطقه وهذه نقطة بالغة الحساسيه بالنسبه لواحدة من القوتين الاعظم .

٦- انه اذا لم تثبت المساعدة السوفياتية للمنطقه العربيه مقدرتها على التأثير فان الصين سوف تكون قد حصلت على الجائزة الكبرى

٧- ان حركة التحرر الوطني العالمية سوف تكون مطالبة بالتحول نحو الصين وسيكون على الاتحاد السوفياتي ... كره ذلك او عاند فيه ان يسلم زمام حركة الثورة العالمية للصين

٨- ان الاتحاد السوفياتي اذا سمح لذلك ان يحدث وسوف يحدث اذا استمرت حالة اللاسلم واللاحرب بدون حسم سوف يفقد ميزاته في المنطقة الدافئة .

٩- ان الاتحاد السوفياتي له مصلحة في الابقاء على اطيب العلاقات مع منابع الطاقة البترولية في المنطقة وخطوط مواصلات هذه الطاقه سواء بوسيلة الانابيب او عبر قناة السويس

١٠- ان استمرار اغلاق قناة السويس مع استمرار حالة اللاسلم واللاحرب يعرقل النمو المتزايد في البحرية السوفياتية سواء في حالات الخطر او حالات الرخاء الاقتصادي .

اذن من هذا كله فان الاتحاد السوفياتي سوف يحسم او بمعنى اخر سوف يساعد على الحسم .

لقد عرضت جانبي الحوار ووجهتي النظر فيه . واخرجت نفسي خلال ذلك من المناقشة كلها . لكن اللحظة جاءت لاعود اليها وحتى لا يتصور احد انني حاولت الهرب من ابداء رأيي اننا الان نصل الى الجزء الرابع من الحديث وهو الخلاصة بعد كل ما قيل .

بعد كل ما قيل .. ما هي الخلاصة ؟

اريد قبل اي شيء ان احتفظ بالقول بان الخلاصة التي اعرضها شأنها شأن كل ما اكتب . لا تعبر الا عن اجتهاد شخصي يحيط به ... على رؤية ذاتية تحاول ان تكون موضوعية الى اقصى حد انساني ممكن للمعلومات والتطورات . ثم بعد ذلك احدد رأيي فيما يلي :-

١- لا شك عندي على الاطلاق في اهتمام الاتحاد السوفياتي بالمنطقة العربية وتقدير كل ما فيه للصداقة العربية السوفياتية .

٢- ان الاتحاد السوفياتي وبصدق يتمنى لو انتهت حالة اللاسلم واللاحرب لصالح اصدقائه العرب

٣- ان الاتحاد السوفياتي يعتقد بافضلية انهاء هذه الحالة بتسوية سلمية تحفظ كرامة ومصالح اصدقائه العرب وفي نفس الوقت لا تعرضه تحت اي ضغط من الضغوط في صدام مع الولايات المتحدة ، ثم تحميه في اللحظة ذاتها حملة التشهير المسمومة التي توجهها له اسرائيل مستغلة في ذلك يهود الاتحاد السوفياتي .

٤- ان الاتحاد السوفياتي يرسم سياسته على المدى البعيد وهو يجد ان التحول التاريخي يحقق له ارصدة مضافة كل يوم . كما انه يقتطع من الولايات المتحدة بعض ارصدتها مع كل يوم وبسبب الاستراتيجية الطويلة فان الاتحاد السوفياتي لا يريد خسائر في ارصدته لا مبرر لها ولا يجد فائدة من تعجل الوقت طالما هو يستطيع شراءه لصالحه

٥- ان الزعامة الحالية للاتحاد السوفياتي والزعامات المقبلة فيما اتصور . هي من نوع الزعامات الجديدة في العالم وهي زعامات الحساب واذا تذكرنا ان الثلاثي الجالس على القمة وهم بريجنيف وكوسيغين وبودغورني كلهم في الاصل مهندسون لادركنا نوع الحسابات التي تجري في عقولهم .. ان هذا النوع من الزعامات يرى العالم بنظرة علمية هادئة . والمهندس بتكوينه يستطيع تصور حجم الجهد المطلوب للبناء . كما انه يستطيع تصور تشابك العلاقات وتنوع الجهود المطلوبة لتحقيق نتيجة ما . وهو من هنا يلعب لعبته السياسية بطريقة مجردة من الانفعالات وهم يرون ان سياستهم ناجحة . الاتحاد السوفياتي يزداد تقدما ويزداد قوة ويزداد غنى . وذلك يحدث بلا حرب فضلا عن ان الحرب مستحيلة .

ما محصلة ذلك كله بالتحديد . وبالعلاقة المباشرة مع السؤال المطروح عن حالة اللاسلم واللاحرب

والرد بوضوح كما يلي :-

١- ان الاتحاد السوفياتي لا يتعجل في المدى القصير - الشهور الستة القادمة - كسر حالة اللاسلم واللاحرب ، لانها قد تمس علاقته الجديدة مع الولايات المتحدة وهي العلاقة التي راهن فيها الاتحاد السوفياتي على نجاح ريتشارد نيكسون في انتخابات الرئاسة القادمة . تلك هي الدلالة الكبرى لاجتماع موسكو من اوله الى اخره ويبدو ان زعامة الاتحاد السوفياتي تعتبر أن نيكسون هو أحسن عدو لهم في البيت الابيض وهم يريدونه هناك لاربع سنوات اخرى .

٢- من المؤكد ان الاتحاد السوفياتي لديه تصور للطريقة التي يمكن أن تتحرك بها ازمة الشرق الاوسط بعد نجاح نيكسون في الانتخابات القادمة ومن المرجح ان هذا التصور كان موضع مناقشة في اجتماع موسكو ولا يزال محل اتفاق . ولا يعقل في ظني ان كل هذا الجهد في الوفاق مع الولايات المتحدة لكي تواجه هذا الوفاق ازمة خطرة بعد اسابيع من عودة نيكسون الى البيت الابيض .

لكن السؤال المهم هو :
ما هذا التصور السوفياتي

٣- ان ازمة الشرق الاوسط هي ازمة حياتنا نحن في هذه المنطقة . ولكنها بالنسبة للاتحاد السوفياتي واحدة من ازمات متعددة على اتساع رقعة هذا العالم كله . وبالتالي فان الاتحاد السوفياتي يستطيع تحمل حالة اللاسلم واللاحرب في المنطقة باكثر مما نستطيع نحن ان نتحملها لكن ذلك كله ليس معناه انه يريد استمرارها انما هو على وجه القطع يريد نهاية لها . نهاية لا تورطه مع الولايات المتحدة في كل الاحوال ونهاية سلمية اذا امكن اما غير ذلك فهو لا يمنع أحدا منه ولكنه لا يدفع احدا اليه .

.. في تلخيص اخير فان الاتحاد السوفياتي لا يمكن اعتباره شريكا في حالة أو جريمة اللاسلم واللاحرب .

واقرب الاوصاف الى تصوير دوره هو دور المحامي هو محام تقدم بالاقتناع وبالمصلحة الى الدفاع عن الحق العربي في محاولة قتل تعرض لها هذا الحق العربي وهو في دفاعه يحاول بكل الوسائل التي يراها مناسبة لكنه . وهذا منطقي لا يعتبر نفسه المجني عليه الاصلي في محاولة القتل المستمرة على الارض العربية .

ولقد حاولت ان اكون واضحا لانني اعتقد ان الوضوح هو سبيلنا الوحيد الى تضامن سليم ومتين يمتد به الحق القائم ويتاكد به السلام الحقيقي في المنطقة ...

على العدل وحده . وكان يقيني ولا يزال ان ذلك كله ممكن بشرط اساسي هو ان يستطيع العقل العربي ازاء دوره في المعركه . مسيطرا برحمه وموجها . ثم ننتقل بعد ذلك الى دور مصر ومسئوليتها .

حول رواتب الموظفين
الموظف .. عامل مشبح ايضا !

بقلم : خالد قريعيس

مستوى العمالة التي تشهدها الارض العربية في الضفة الغربية هذه الايام ... تدفق السواعد العربية ، الى مختلف القطاعات في المجتمع الاقتصادي الاسرائيلي ... استعدادات الاقتصاد الاسرائيلي لاستيعاب المزيد من الايدي العربيه من ابناء الضفة الغربية . في الداخل والخارج .. فشل الارض العربية في الضفة الغربيه في استغلال قواها البشريه للعمل جنبا الى جنب مع القوى الانتاجية الاخرى كالارض ورأس المال . وبالتالي فشلها في اجتذاب هذه القوى الى دهاليزها الاقتصادي ... كلها امور تعكس ظواهر متناقضة يمكن أن تكون محصلتها . الحقيقة الواقعيه . وهي ان العمالة الكاملة التي تتمتع بها الضفة الغربية . هي دون شك . على حساب عوامل الانتاج الاخرى الهامة كالارض ورأس المال .

وعلاوة على ذلك . فانه بالرغم من ازدياد نشاط العمل في الضفة الغربية .. وبالرغم من تكريس النصيب الاكبر من الجهد العربي . لخدمة الاقتصاد الاسرائيلي . تحقيقا للعمالة الكاملة ...ونظير ما يتمتع به من دخل نقدي رفيع نسبيا ... الا انه - للاسف . ما زالت هنالك الاف من السواعد والعقول العربية العاملة في الضفه الغربيه .. تكاد تكون عاطلة أو شبه عاطلة عن العمل .. بسبب الرواتب الضئيلة ، التي تدفعها لهم سلطات الحكم العسكري

هنا .. الاف من الموظفين العرب . تعمل على الارض العربية ، وفي الارض العربية فقط ... في ظل الاحتلال الاسرائيلي .. كما يعمل العمال العرب الاخرين . في ظل الاحتلال الاسرائيلي .. هؤلاء الموظفون الذين يتقاضون رواتب . يمكن اعتبارها . لضآلتها . وكأنها أجور بطالة .. ذلك أن العامل أو الموظف الاسرائيلي العاطل عن العمل لا يمكن أن يتقاضى أقل ما يتقاضاه الموظف العربي الكامل ... الذي يعمل في ظروف معيشية لا تقل عن الظروف المعيشية التي يعمل فيها قرينه ، في الاقتصاد الاسرائيلي

ففي الضفة الغربية عمالة كاملة . اذا استثنينا الموظفين لاحوالهم المعيشية السيئة .. وفي الضفة الغربيه بطالة او شبه بطالة . اذا استثنينا الايدي العاملة الاخرى . التي تعمل خارج اقتصادها .. في الاقتصاد الاسرائيلي . وان رواتب الموظفين ... في شكلها الحالي . لا تعدو ، لضآلتها ، عن كونها أجور بطالة !

ان سلطات الحكم العسكري في الضفة الغربية . وعلى رأسها وزير الدفاع موشه ديان . ووزير العدل يوسف شموئيل توغي . تصرح بضرورة مساواة أجور الايدي العربية العاملة في اسرائيل . بأجور العمل الاسرائيليين أنفسهم . هذا اجراء منصف حقا .. وحق من حقوق العمال العرب .

ولكن ماذا عن حق الموظف العربي . في ظل الاحتلال الاسرائيلي ؟ أليس الموظف العربي . هو الاخر . يدا عاملة أليس عنصرا هاما من عناصر الانتاج على أرضه ؟

كيف ترضى سلطات الحكم العسكري . التي تنادي بمساواة الاجور . أن تدفع لموظفي الضفة رواتب ضئيلة ، قد تكون اقل من مستوى أجور البطالة ، التي يزعم الحكم الاسرائيلي تطبيقها في اسرائيل . تحت قانون التأمين ضد البطالة . لاعانة العامل الاسرائيلي العاطل عن العمل . اثناء بطالته ؟

أخبار لواء رام الله

- أقر مجلس بلدية رام الله في جلسته التي عقدها يوم الاربعاء الماضي برئاسه المحامي كريم خلف رئيس بلدية رام الله تعيين محاسب للبلدية ومساح . وقد نظر في عدد من المناقصات والمعاملات التنفيذيه وعلم ان المجلس لديه عدد من الاقتراحات لدراستها منها ازمه السكن التي يعاني منها المواطنون في المدينه ومذكرة موزعو الغاز التي يشكون فيها من عدم تقيد شركة الغاز بالاسعار التي حددتها اللجان المختصه .

- كان للقرار الذي اصدرته محكمة الاستئناف برام الله خلال الاسبوع الماضي حول تحديد سعر الدينار بمبلغ ٧٦ر١١ ليرة اسرائيليه في قضية حقوقيه تتعلق بالايجارات ردود فعل لدى المستاجرين الذين قرروا توكيل احد المحامين لمتابعة القضيه وتقديم عرائض الى الحاكم العسكري العام ورؤساء البلديات والغرف التجارية .

- يولي محمد زعرات مدعي عام رام الله وقوات الامن برام الله التحقيق في حادث حسين عبد العزيز ٣٥ سنة من سلواد حيث صوب مجهول مساء الثلاثاء الماضي مسدسه الى راس المجني عليه فارداه قتيلا بالقرب من منزله في سلواد . وقد اعتقلت شقيقته ثم افرج عنها على ذمة التحقيق

- تغلب المصارع حمدي عبد الله ابو زياد على خصمه تركية محمد حسن - ٥٥ سنه - من قلنديا بالضربة القاضية نقلت على اثرها الى المستشفى حيث فارقت الحياة .

كان الحكم في هذه المباراة غير المتكافئة الشرطة والقضاء .

- اصدر يوسف منس رئيس قسم الاقتصاد في قيادة الضفة الغربية قرارا بشأن تحديد الحد الاقصى لاسعار اسطوانات الغاز اعتبارا من اليوم ١-٧-٧٢

وأكد القرار بانه لا يسمح لاي شركة تقوم بتعبئة الغاز ببيع الاسطوانة وزن ١٢ كيلو غرام غاز باكثر من ٥ر٧ ليرة اسرائيلية للموزعين الذين يسمح لهم ببيعها المستهلكين بسعر ٢٥ر١٠ ليرة اسرائيليه .

وعلم ان هذه الاسعار قد استقبلت بالرضى من قبل الموزعين والمستهلكين الا ان بعض شركات الغاز لا تزال تحتكر الاسعار ضاربة عرض الحائط بهذا القرار الذي حدد الاسعار النهائية .

- المساعي الحميدة التي بذلها عبد الجواد صالح رئيس بلدية البيرة لاطلاق سراح حسين خليل ابراهيم الذي قدم الى الضفه الغربية برفقة زوجته واولاده بموجب تصريح الزيارة اهله وذويه في مخيم الجلزون والذي اعتقلته قوات الامن وادت الى اطلاق سراحه واعادته الى الضفه الشرقية قبل انتهاء مدة تصريح الزيارة لدى صدور المواطنين .

الدكتور خليل في المستشفى

القدس - يلازم الطبيب والجراح الشهير ابراهيم خليل الفرا في المستشفى الفرنسي بسبب مرض الم به . ولقد اثار مرض طبيبنا المحبوب قلق الناس جميعا الذين يتمنون له الشفاء العاجل لكي يزاول عمله في خدمة الشعب .

شبابنا الناهض

البيرة - يغادرنا اليوم الى الولايات المتحدة السيد جورج بولس سابا لاتمام دراسته الجامعية . والسيد سابا من الشباب الناجحين بين الطلاب العرب في ديترويت .

اعلان

نعلن نحن أولاد حسين يوسف الدربي الملقب بحسين خليلية من جنين وصبرية وحكميه وفتحيه وبدرية ومحمد حسين يوسف الدربي عدم مسؤوليتنا عن كاملة محمود العلي وعوني محمد الدربي وأحمد الدربي ولم تعد تربطنا بهم اية رابطة .

حرب موسكو وواشنطن الدبلوماسية

مـــاذا يـكون اذا انتهت بـــلا نتـائج

في مذكراته عن الحــرب العالميه الثانيه ، يـــــروي ونستون تشرشل واقعة مثيرة على انها حدثت خلال لقائـــه بالزعيم السوفياتي الراحـــل جوزف ستالين في موسكو في تموز ١٩٤٥ .

وطبقا لرواية تشرشل ، فان الواقعة تمت على الشكـــل التالي :

« ... وقلت لستالين ان الفرصة متاحه للعمل ، فدعونا نسوي جميع القضايا المتعلقـة بالبلقان . فما هي جيوشكـــم في رومانيا وبلغاريا . ولنا في البلدين مصالحنا وبعثاتنـــا ووكلاؤنا .. وعلينا أن لا نقف متعارضين في أهدافنا تجـــاه قضايا بسيطة . وبالنسبة الى بريطانيا وروسيا ما قولكم في أن يكون لكم التفوق بنسبـــة تسعين بالمئه في رومانيا وأن يكون لنا التفوق بالنسبـــة عينها في اليونان ، وأن نكون متعادلين في يوغوسلافيا ؟ »

« .. وبينما كان المترجـم ينقل ما قلته الى الروسيـــة . كتبت على ورقة صغيرة مايلي: »

١ - رومانيا

روسيا	٩٠ بالمئة
الدول اخرى	١٠ بالمئة

٢ - اليونان

بريطانيا بالاتفاق مع الولايات المتحدة	٩٠ بالمئة
روسيا	١٠ بالمئة

٣ - يوغوسلافيا

٥٠ بالمئة - ٥٠ بالماية

٤ - المجر

٥٠ بالمئه - ٥٠ بالماية

٥ - بلغاريا

روسيا	٧٥ بالمئة
الدول الاخرى	٢٥ بالمئة

- .. ودفعت بالورقة الى ستالين الذى كان انذاك قد استمع الى ترجمة حديثي الاول . وخيم الصمت علينـا بعض الوقت ، ثم اخذ قلمه الازرق من جيبه . ورسم علامة - صح - على الورقة ، واعادها الى . وهكذا تـــم اقرار كل شيء في اسرع وقت ممكن .

- .. وعاد الصمت يخيم علينا .

وكانت الورقة لا تزال في وسط المائدة

- واخيرا قلت : اولا يعتبر مـن الامور السيئة ، اذا خيل للناس اننا انهينا هذه القضايا التى تتصل بحياة الملايين من البشر بمثل هذا الارتجال وهذه السرعة . دعنا ، اذن ، نحرق هذه الورقة .

- فقال ستالين : - لا ، احتفظ بها انت .. -

« كل » العالــم

لشد ما تبدو الامور مختلفة اليوم في ايام ١٩٧٢ ، عنها في تموز ١٩٤٥

وبغض النظر عن امانة تشرتشل في روايته لواقعة الصفقة التى عقدها باسم الغرب كله ، مع ستالين بوصفه الممثل الوحيد للشرق كله . فان كل شيء قد تغير في الفترة الفاصلة بين لقائي موسكو الفائقي الاهمية .

وحدها قاعة الاجتماعات الكبـرى في الكرملين ، حيث تم اللقاءان ، ولا زالت هي هي .. اما ما عداها فقـد اختلف ، واي اختلاف . عن صورتـه الاولى .

فلا نيكسون هو تشرتشل ، مـــن حيث قدرته وحقه بتمثيل الغرب كله ولا بريجنيف هو ستالين من حيـــث قدرته وحقه بتمثيل الشرق كله

وبالتالى فهما معا لا يشكلان - كل - العالم . كما كان الامر بالنسبة لزعيمى العالم القديم الراحلين .

وان يمكنهما ، حتى لو ارادا ، ان يقررا مصائر الشعوب والدول بكلمات سريعة على وريقة - خرطوش - صغيرة لا يسمح حتى لاعضاء وفديهما فـى المباحثات بالاطلاع على ما فيها

ويكفي الاستشهاد . وعلى سبيـل المثال لا الحصر ، بكلام رئيس الحكومة في فيتنام الشمالية للتدليـل على ان الشعوب - حتى الفقيرة منها والمستضعفة والمضهدة والمقهورة بالتخلف وترسبات عصور الاستعمار - قد انتزعت لنفسها حق حضور قمم الكبار المغلقـــة ، والقدرة على التأثير عليها ، وذلـــك بفعل ارادة القتال في ابنائها . وبفضل ما بذلته وتبذله من دمـاء وتضحيات سعيا الى استقلالها الوطنى ووحدتهـــا القومية .

بالمقابل فان اقوى قوى العالـم لا تستطيع ان تمنح دولة ما - حضورا - يفوق حجمها الواقعى وقدرتها الفعلية على التأثير .

للتبسيط ، يمكن ان نقــول : ان حجم الوجود الاسرائيلي داخل قمـــة موسكو يجسده اصلا الانتصارالعسكرى الذى حققته اسرائيل في حرب حزيران ثم ياتي الدعم الاميركي غير المحـدود رديفا واضافة الى رأس المال .

اما الوجود العربى فلا بد ان يخصم من حجمه المفترض مبدئيا وصيـــــد الهزيمة العسكرية ولا يستطيع الدعم السوفياتى ، بالغا ما بلغ ، ان يعوض العرب ما خسروه فعلا وما عجزوا او يعجزون حتى هذه اللحظة عن تعويضه مباشرة وبقواهم الذاتية .

اى ان اسرائيل - تضيف - الـى اسباب القوة في موقف حليفها الكبير بينما - ياخذ - العرب مـــن اسباب القوة في موقف صديقهم الكبيـــر . المنكور عليه حتى الان الحق بتسمية - الحليف - وبموجبات التحالـــف الاستراتيجى ..

فل هذا يعنى ان الجولة الجديدة من الحرب العربية - الاسرائيليـــة التى دارت مؤخرا فوق مســرح القمة السوفياتية - الاميركية بموسكو لا توفر - هى الاخرى - شروط قتـــال متكافئ بين طرفي الصراع المزمن .

للوهلة الاولى ، ومن خلال غيـوم حملة التشكيك القاسية التى تشـن ضد الاتحاد السوفياتى في اكثر مـــن مكان ، بهدف التيئيس تمهيدا لفرض الاستسلام ، يبدو وكان العرب لـــن يخرجوا من لقاء موسكو بفوائد تذكر

لكن المناقشة الموضوعية للظروف التي عقدت فيها قمة موسكو ، وللاوضـاع العالمية السائدة ، ولميزان القـــوى الفعلية في حالته الراهنة . تقود الى نتائج مغايرة تماما .

ولنعرض هذه الظروف ، بايجاز ، ودونما اغراق في التفاؤل .

١ - الوضـــع الدولي

جاء لقاء موسكو فى توقيت لعلـه الانسب اطلاقا للاتحاد السوفياتى .

فهو خارج لتوه من جولة حاسمـة في القارة الاسيوية انتهت لمصلحـة حليفه الجديد والبارز بالهنــد - وبهزيمة شبه كاملة للغرب في واحدة من المناطق التى كانت تحتسب عـادة ضمن مناطق نفوذه المغلقة .

وثوار فيتنام يقتربون (وهو مهم) من النصر ، مهيئين الظروف لطـــرد الوجود والنفوذ الاميركيين من جنوبى شرقى اسيا مرة والى الابد .

واوروبا الغربية مشت مع النزعـة الاستقلالية التى اجتاحت شعوبها في العشر سنوات الاخيرة الى حد عقـد معاهدات الصداقة وعدم الاعتداء مع الاتحاد السوفياتى ، الذى كان ، الى زمن قريب عدوها الاكبر بل والوحيد

اما في افريقيا فالحرب لا تـــزال سجالا ، ويحرز السوفيات مزيدا من التقدم في كل يوم ، مع سقوط صورة - البعبع - التى رسمتها له الدعايات الاميركية وظلت تلح بها على الافارقة طوال الخمسينات والستينات .

وفي اميركا اللاتينية فتحت ريـاح التقدم ثغرات جديدة في جدار السيطرة الاميركية ، فلحقت التشيلى بكوبا او تكاد ، وتزايدت الانتفاضات الشعبية في اقطار عديدة وقد اكتسبت افاقـا فكرية لم تكن لها في اى يوم مضى .

على ان هذا لا يعنى مطلقا ان الولايات المتحدة الاميركية ، او الامبرياليـــة الاميركية ، قد منيت بهزيمة ساحقة ماحقة في اربع ريـــاح الارض ، وان نيكسون جاء الى موسكو صاغرا مصعر الخدين ..

كل ما يعنيه هذا العرض المكثـف ان الاتحاد السوفياتى عـــاش ظروفا مثالية للمفاوضة (والمناورة السوفياتية) بينما الولايات المتحدة عاشت اسـوأ الظروف التي واجهتها منذ الحـــرب العالمية الثانية .. مع تحفظ لا بـد منه وهو : ان النزاع الصينـــــى - السوفياتي يوسع من رقعة المنـــاورة المتاحة امامها ويبهت صورةالانتصارات السوفياتية في اسيا .

٢ - الشرق الاوسط

لا يحتاج الامر الى شرح تفصيلـي للتدليل على ان الاتحاد السوفياتـى بات ذا وجود مؤثر وثابت فوق رقعة الوطن العربي الممتدة بين الاطلسـى والمحيط الهندى .

انه موجود ، بنسبة او باخرى فى المغرب والجزائر وفي تونس وفي اليمن الشمالية

وهو قد عرف طريقة مؤخرا الـى الخليج العربى .

اما في مصر وسوريا والعراق واليمن الجنوبية فقد انتقل من موقع الصديق الى موقع الحليف ، بالمعاهـــدة او بالضرورة الاخرى .. واغلب الظـن انه في الطريق الى تسوية .

مشكله العلاقات مـع السودان

كما ان ليبيا قد فصلت بين موقفها المبدئي من الشيوعية كايديولوجية ومن الاتحاد السوفياتى كدولة صديقـــة يمكن التعامل معها . وجاءت الاتفاقية التى عقدها الرائد عبد السلام جلود والتى ابرمها وزير النفط عز الديـن المبروك مؤخرا ، تاكيدا لامكان الفصل بين الايديولوجيات المتعارضة والمصالح المشتركة .

ولهذا الوجود السوفياتي وجـــه عسكرى لا يمكن اسقاطه اذا اريــد رسم خريطة جديدة للشرق الاوسط

فالمقابل فان النفوذ الاميركى قـــد ضعف خلال السنوات الخمس الماضية حتى بات مجرد التعامل التجارى مـع الاميركين - تهمة - يجتهد الحكام الوطنيون في درء خطرها عنهم .

ماذا حدث اذن في موسكو .

المفترض ، والمنطقى ، ان - يجر - السوفيات بعض ثمار انتصاراتهـــم الاسيوية لتعويض ضعف الجانــب العربى .

والمفترض ، والمنطقى ، ان يحاول الاميركيون استثمار التفوق الاسرائيلي هنا لتعويض بعض ما خسروه في اسيا

وعلى هذا فلسوف يكون الطرفان حريصان على الالتفات الى هذه الازمة التى لا يمكن التكهن بموعد انفجارها مهما اهيل فوقها من رماد العجـز او اثير في جوها من غبار المشاريـــــع الجزئية .

ان منطقة الشرق الاوسط ستكون ارض المجابهة المقبلة بين السوفيـات والاميركيين . اذا استمرت بلا حــل

وخصوصا اذا ما امكن فعلا الاتفـاق على تسوية تنهى العدوان الاميركـى في فيتنام (وكمبوديا ولاوس) .

ومن مصلحة الطرفين ان يتجنبـا مثل هذه المجابهة الحتمية . وفـــى مستقبل قريب ، اذا تركت الازمـــة تفعل فعلها في شعوب المنطقة .

٣ - أوروبا الغربية

من الواضح ان دول اوروبا الغربية تضغط وتسعى ، منذ حين وبنسـب متفاوتة من اجل الوصول الى تسوية سياسية مقبولة لازمة الشرق الاوسط

ولا تشكل الرغبة في اعادة فتـح قناة السويس امام التجارة الدوليـة سببا وحيدا لهذه المساعى والضغوط الاوروبية . بل ثمة ايضا ذلك الترابط الذى اخذ يتوضح اكثر فاكثـر بين ازمة الشرق الاوسط ومشكلة الامن الاوروبى .

وعلى سبيل المثال فان الشعـــار الجزائرى - الليبى بتحييد البحـــر الابيض المتوسط واخلائه من الاساطيل الحربية (الاميركية والسوفياتيـــة) يلاقى تاييدا اوروبيا واسعا

كذلك فان الراى العام الاوروبـى الشديد الحماسة في الدفاع عـــن الوجود الاسرائيلي غير مستعد للدفاع عن الاحتلال الاسرائيلي المتمثل فـــى استمرار احتلال اسرائيل لاراضـــى ثلاث دول عربية . وهو في الوقت ذاته ضد احلام التوسع وقيام اسرائيــل الكبرى فيما بين النيل والفرات ..

من هنا تكتسب المحادثات المطولة التى اجراها اليونيد بريجنيف مــع السفير الفرنسى مؤخرا والتـــــى استغرقت اكثر من ثلاث ساعات ، اهمية فائقة وخصوصا انها جاءت عشية مغادرة وزير الخارجية المصري لباريس بعد محادثات ناجحة فيها .

ومن هنا ، ايضا ، يكتسب مؤتمر الدبلوماسيين البريطانيين الذى عقد في قبرص بعدا اضافيا اذ يبدو وكانه

محاولة لاعادة تخطيط السياســـة البريطانية في المنطقه على ضوء نتائج لقاء موسكو بصدد الشرق الاوسط

الحـــرب الاخرى

كيف ستنتهي الحرب العربيـــة - الاسرائيلية بين موسكو وواشنطن .

من المسلم به ان الاميركيين يرفضون حلا لا يقبلــــه الاسرائيليون وان السوفيات يرفضون حلا لا يقبلــــه المصريون .

وان اسرائيل لا تقبل بحل يفرضه الجباران فرضا . هذا اذا كان ممكنا بالفعل ان يتفقا على خطة موحدة فـى هذا المجال .

من جهة اخرى فقد اعلن السوفيات صراحة وكثر من مرة انهم لـــن يسمحوا بان يمنى العرب بهزيمـــة عسكرية جديدة . اما الاميركيـــون فعملوا ويعملون لكى يظل لاسرائيـل التفوق المانع لاحتمـالات الهزيمـــة العسكرية .

من هنا يبدو نداء السكرتير العام للامم المتحدة كورت فالدهايم اخيـر بضرورة العمل على دفع الازمة علـى طريق التسوية السياسية وكانـــه تحديد للمخرج السلمى الوحيــد الممكن .

ذلك ان السوفيات لن يقبلوا بالتاكيد ان يحصروا البحث بموضوع فتـح قناة السويس محققين بذلك الرغبة المعلنة للرئيس الاميركى وسيصرون على ضرورة بحث الازمة بكليتهـــا وبتاثيراتها الواقعة والمحتملة علـى السلام العالمى .. وهذا ما الح اليـه الرئيس انور السادات ، واكثر من مرة ، في الخطب التى القاها بعـــد عودته من موسكو في الشهر الماضى .

على هذا يصبح من المتعذر تصـــور حل اخر للازمة غير الحرب الفعلية اذا ما انتهت الحرب الدبلوماسيـــة ، التى بدات بلقاء موسكو بلا نتيجة حاسمة تنهى حالة اللاحرب واللاسلم الراهنة ، وتعزز من جهة اخرى فرص الوصول الى تسوية سياسية مقبولـة

وعند هذه النقطة وحدها تتقاطـع تقديرات المراقبين الدبلوماسيين ، مع قناعات المواطن العربى العادى ، وايضا مع تكهنات الصحف الاسرائيلية ..

ذلك انه اذا لم يجيء السلام مـن موسكو ، فلسوف تجيء الحـــرب بالتاكيد .

وبالانتظار نعيش البعض كالعادة على الراديو ومعه .

لعنة الفراعنة

تلحق توت عنخ امون الى لندن

في نفس اليوم الذى وصل فيه كنز الفرعون « تــوت عنخ أمون » الى لندن انفجرت قنبلة موقوتة في محطة السكك الحديديه في بلدة « ولدرشات » البريطانية نتج عنها اصابـة أكثر من خمسين مواطنـــا بجروح مختلفة .. وعلى الرغم من أن التحقيقات الرسميـــة أكدت أن الجيش الايرلندي السري كان وراء الحـــادث ، فقـــد ربط بعضـــ المعلقين الانكليز بين الانفجار - وهو الاول من نوعه في انكلترا منذ بدء الحرب الاهلية الايرلندية - وبين الكنز الفرعوني الشهير . وقالوا : انها لعنة الفراعنة !

لكن لعنة الفراعنة هـــذه لم تمنع مئات الالوف من أبناء الشعب البريطاني والسـواح الاجانب من الوقوف . صباح كل يوم ، في صفوف طويلـة أمام المتحف البريطاني فـــي لندن لحضور معرض تحـــف الفرعون الشاب ، التى سمحت حكومة مصر ، لاول مرة فـــي التاريخ ، بعرضها خـــارج الاراضي المصريه في ذكـــرى مــرور خمسين سنه عــــلى اكتشافها على يد عالم الاثـار البريطانى الشهيـر هـــوارد كرتر .

واذا كانت الصحافــــة البريطانية قد اعتبرت معـــرض - توت عنخ أمون - أكبـــر حدث ثقافي لهذه السنة فـــان كنز الفرعون الشاب ، بكــل ما فيه من وجوه ذهبية ونقوش مرصعه بالحجارة الكريمـــة النادرة ، أعاد الى أذهـــان الكثيرين أسطورة الفرعــون الذى قدر له أن يدخل التاريخ لا لانه قام بأعمال جبارة مثلا ، بل لانه مات وكفن وبقـــي قبره سريا ومحاطا بالغمـوض طوال أكثر من ثلاثين قرنا من الزمن .

كان توت عنخ أمــون الثالث قبل الاخير من سلالـة الفراعنه الذين أعطوا مصـر القديمة حضارة قبل أن عرفها التاريخ . وكان هو أقـــل الفراعنة شهرة ، فقد اعتلـى العرش وهو في الثامنة مـــن عمره ومات بعد عشر سنوات وهو في ريعان الشباب ... ولم يترك له الموت متسعا من الوقت ليكون فاتحا كبيرا ، كما كان أحد أجداده - توت موزي - ، ولا حاكما متنيرا ، مثل صهره - احناتـــون - - الفرعون المصلح الذى حاول القيام بأول ثورة عرفهـــا التاريخ - ولكن براعتــــه اقتصرت على انه « مات وكفن » - كما قال مكتشفه البريطاني هوارد كرتر - وظل قبـــره مجهولا طيلة ثلاثة ألاف ومائتين وستين سنه .

كيف تم العثور عليـه ؟

في أواخر القرن الماضي ، كان وادى الملوك في مصر قـد تحول الى ما يشبه خلية النحل بعد الاكتشافات المذهلة التى توصل اليها علماء الاثار . وفي مقدمتهم الالماني - بــروغ - الذى اكتشف مومياء تـــوت موزي ورمسيس الثانـــي ... وكان كثير من علماء الاثـار قد توصلوا الى أكثر من ستين قبرا ملكيا كانت معظمهـــا فارغة لان لصوصا قدمـــاء ومحدثين سبقوهم اليها وسرقوا محتوياتها !

وفي مطلع القرن الحالي ، أصبح العثور على قبر فرعوني غير مسروق ضربا من ضروب الحظ .. وقد رافق هـــذا الحظ الحمله التى قادها والتى موليها اللورد كرزفون الـــذى كان مولعا بالاثار القديمة ..

منظر رهيب ..

في الثالث من تشريـــن الثانى عام ١٩٢٢ ، تأكـــد كرتر من وجود قبر جديد في المنطقه الوسطى من وادى الملوك .. وبعد يومين أكتشف رجاله درج مدخل القبر ذي الست عشرة درجة ، والذى كان عمقه يصل الى ١٦ مترا .. ولاحظ كرتر ان ختم باب القبر قـــد مس في اونة بعيدة ، لكنـــه أصر على المتابعة .. وعنـــد فتح الباب ، ظهر رواق كبيـر ينتهي بباب اخر بدا بوضوح أن أختامه ملموسه أيضا فـــي وقت مضى .. وبقضيب مـــن الحديد فتح الدكتور كرتر كوة صغيرة في الجدار وأدخل شمعة مضاءة .. وعندما تحقق مـــن عدم وجود غازات سامه ، أطل برأسه في الداخل . وبـدأ ، رويدا رويدا ، يحرك ناظريـه على ضوء الشمعة الاصفر ... ولعدة ثوان ، لم يستطـــع العالم أن يتفوه ببنت شفه .. « في كل تاريخ الاثار - قـال كرتر فيما بعد لم ير احـــد قط أشياء عجيبة مثل التـــي أرانا اياها ضوء الشمعـــة الباهت »

عندما فتح الباب بكامله ، أخذت قطع الكنز الفرعونـــي تلمع تحت أضواء المصابيـــح الكهربائية .. كانت غرفـــة المدخل تحتوي على أكـــداس التحف - التي لا تثمن والمبعثرة فيها دون ترتيب : أرائك من الذهب والعاج تحملها حيوانات خيالية مقدسة : أســــود رؤوسها لوحيد القرن ، ونيران لها جلد الفهد ، ومقاعد وطاولات وصناديق ملأى بالمؤن ، ولا سيما البط ، وغير ذلك مـــن المأكل المحنطة .

وكان عرش الملك أكثــر لمعانا ، وقد رسم على ظهـره تمثال توت عنخ امون ورفيقته الجميله - !! - وكان هنـاك حارسان من المرمر الاســود يرتديان درعين وصندلين من الذهب ، ويحملان قضيبيـن ذهبيين للدفاع عن الفرعون ، وعلى جبين كل منهما تلمـع أفعى مقدسه مرصعة بالحجارة الثمينة .

٦٠٠ تحفـــة ..

مضى وقت غير قصير قبل أن يرى الدكتور كرتـر وممولة اللورد كرزفون ، اللذان كانا مدهوشين بهذا الجمـال السحري . بابا اخر مختومـا بين الحارسين .. وفي نفـس الوقت ، عثر احد العمال على باب رابع قاده الى غرفة صغيرة ملأى بالتحف الثمينة من كل شكل ونوع ..

وكتب الدكتور كرتر في مذكراته يقول :

« منذ البداية . تمـت حفريات قبر توت عنخ أمون بطريقه مثالية .. فقد قررت أن لا أقوم بعمل متسرع .. كان من المهم ، بدرجة كبيرة ، اثبات المكان الاصلي لكل قطعة والتأكد من سلامه تحريكها ، لا سيما وان عملية النقل كانت في الغالب تفشل دون وقايـة واصلاحات معينه » ..

كانت منطقة وادي الملوك قد أصبحت حديث العالـــم انذاك ، وأمها خبراء عالميـون لمساعدة كرتر وجماعته فـــى مهمتهم الصعبة .. وانشـيء مختبر للتحاليل الضروريـــة الفورية قدم عونا علميا لـم يعرف له مثيل من قبل ... ومضت أشهر طويلة لتحريك الستمائه تحفة الموجودة فـي غرفة مدخل القبر والتى نقلت الى متحف القاهرة بعنايـــة فائقة ...

بعد ذلك ، أصبح مـــن المستطاع الشروع بفتح الباب بين الحارسين ، والدخول الى غرفة المومياء .. وهدم كرتر حجارة الباب واحدا بعـــد اخر ، ثم دخل مع عدد قليل من الخبراء ورجال الثقافـة ، ووقفوا أمام مشهد لم ينسـه احد منهم طيله حياته : قبـر ضخم من الذهب الصافي ... وفي هذه اللحظات ، شعــر الجميع برعشة أشبه بالتـي يحدثها التيار الكهربائي .

دخل كرتر الغرفه ، وكان القبر يشغلها كلها تقريبا .. ولاحظ عالم الاثار البريطانـي قبرا اخر داخل القبر . وعلى جوانبه الذهبيه لوحات مـن الخزف الازرق مكتوب عليهـا بالاحرف الهيروغليفيه . كمـا لاحظ الدكتور كرتر ان اختام القبر غير ملموسه على الاطلاق مما يعني ان الصندوق الداخلي في القبر ، الذى يحتوي على المومياء ، بقي سليما منذ أكثر من ثلاثة الاف سنه ..

وعثر كرتر في احدى زوايا الغرفـــــه - القبر على باب منخفض يقود الى غرفة صغيرة اخرى .. وأمام ذلك أمر رئيس البعثة باجراء ترميمات طويلة للمحافظة على سلامه هـــذه الاكتشافات المذهله التـــي احتلت عناوين الصحف العالميه وأعادت الى اذهان الملاييـــن اسرار الحضارة المصريـــة القديمه ..

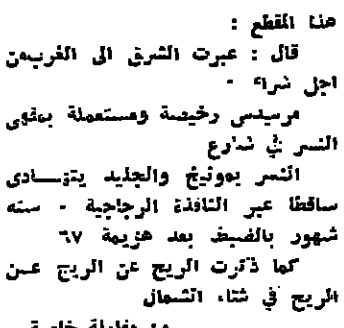
وانقضت سنوات عدة قبل فتح غرفه القبر بكاملها ... وفي شتاء ١٩٢٦ - ١٩٢٧ قرر كرتر فتح غطاء القبر الثاني ، فاذا به أمام تابوت من الذهب .. وعندما فتح الغطاء ، ظهر تابوت رابع شبيه بالثلاثـة الاولى ، ولكنه كان مشغـولا باتقان أكثر .

وفريسه لشعور غريب ، فتح العالم الانكليزي الغطاء ، بهدوء فظهر تابوت كبير مـن الصوان الاصفر ، رسمت على مؤخرته الهة فاتحة ساعديهـا وجناحيها كانها تحمـــي الفرعون ، بحركتها هذه ، من اللصوص والفضوليين ..

وبعد عمليات دقيقـــه ، رفعت بلاطه القبر التى كـان وزنها يزيد عن الستة قناطير وظهرت اول صورة كاملـــة للفرعون : وجه ذهبي مرصع بالحجارة الثمينة ، وعلى يديه المضمومتين سجي صولجــان معكوف ومروحة مكبســة بالخزف .. وكان وجه توت عنخ امون الذهبي بنيـــر القشعريرة ولا سيما عينــاه المصنوعتان من البلور ورموشه ذات الزجاج المتعدد الالـوان وكان الفرعون الشاب مسجى في هذا القبر الثمين . وقــد أصـــاب التلف جسده لكثرة المواد التي غلف بها المحنطون

المعادلة الكيماوية في القصيدة الفطازية

« أستطيع أن أقول : انني انتمي الى الجيل الخامس من جيل الشعراء . الجيل الاول كان جيل احمد شوقي ومطران وحافظ ابراهيم . والجيـــل الثانى كان جيل جبـــران خليل جبران ونعيمة . والجيل الثالث كان جيل سعيد عقل ، صلاح لبكي وابي شبكة والجيل الرابع كان جيـــل أدونيس وخليـــل حاوى والسيـــاب والبياتى . أما الجيل الخامس فهو جيلي أنا وأنت وهو . انه جيل الشبان الذى لم يــأت بعد » .



هذا كلام للشاعر اللبناني الشاب اديب صعب ، من حديث طويل اجراه معه سمير الصايغ نشر في - لسان الحال - ٦ نيسان ١٩٦٩ - العــدد ٢١٢٥٨ لمناسبة صدور مجموعتــــه الشعرية الثانية - اجراس اليـــوم الثالث - يحاول فيه الفصل بين الاجيال الشعريه العربية كان مشكلة الشعر العربى الجديد هي في ذلك لا في وسائل التعبير عامة مع وعيه ، طبعا بلسـان الجيل الخامس لم يات بعد

ان هذا الاحساس بالفصل بيـن الاجيال الادبية ، ليس مشكلة اديـب صعب وحده ، بل مشكلة مجموعــــة كبيرة من الشعراء الشبان من المحيط الى الخليج . فالضياع الذى يرافـق حركتهم منذ الستينات وما فوق هو

استلاب مجتمعي وتراثي في آن يقذفهم في بحر التسميات . دون وعى كامـل منهم لما يفعلونه من تجارب ومحاولات في تطوير المنحى العام للشعر العربى المتجدد . ذلك ان الشاعر العربـــى الجديد الذى يواجه . اليوم . اصعب مشكلة تعبيريه - اللغة - هـــو مقذوف خارجها واسير اطارها الشكل البرق فقط

انه في ما يفعله من هلوسـات شعريه يقع فريسة نفسه وفريسة ما سبقه من الشعراء المجيدين . وبحيث ينأى عن نفسه معنى الشعر ومعنـى القصيدة الجديدة ، ويسقط معنتاجه - كل نتاجه - في دوامة الفوضــى والتارجح بين منطوق النسخ ومنطوق التقليد

ان عيبه في الابداع لا فى شيء اخر وجريرته انه لا يخلق كالجيل الرابع تجربته الخاصة به ولا يسعى اليها . انه اسير هذا الجيل وحدوده التى اختطها لنفسه بعد بحث وكد وتعب . يتخذ من النماذج الشعريه التى حققها - مبتكرا ومكتشفا - طريقة الى الكتابة الشعرية دون اضافات او زيادات تذكر

وبهذا يقضى على الشعر . ويقضى كذلك على ما توصلت اليه الابداعـات الشعريه من كشوف وتجاوزات في العالم العربى . بطمسها وتشويهها . منذ عصر النهضه حتى مطلــــــع الخمسينات ليزرع في ايـدى اطـلال الشعر وانحطاطه التاريخي الكبير

منطقة الخطـــر

لكن ماذا فعل هذا الجيل الشعرى الريفي المصاب بسرطان اللغة وسعارها كي نديته

ماذا حقق ..

لا بل اين يقف من اسلافه ومبدعيه اليوم ..

انه في منطقة الخطر . مع ركـام الماضى خارج لعبة التاريخ وخـــارج التجربه المبدعه التى هى تجربة الفن في جميع عصوره

انه بمعنى اخر ضد الشعر وضد القصيدة لا تعنيه سوى الغرابة

والغرابه من هذه الناحية هي له في تفتيت كلمات اللغة ووضعها في اشكال هندسية كنسبية انشتين او فلسفة ديكارت الوضيعة

نقرأ مثلا المعادلة الكيماوية التاليه من الاطروحة الفنطازيه لعلي الشوك صفحة ٣-١٠

جنوريتي برجوازية اسبرو ميدى ترانزستور خلف السرعة ماكســـى واقعية

اشتراكية ميني الكترونيك النسبة الثانية ٦٥٤٣٢١

النجمة الحليب العقم ركن المرآة - نسكافه ابولو عشرون سيجارة ص = د (س) دينسلين ١٠٩٨ لوناخود شيزوفرينيا حزام صاروخي تايد ثورة مضادة

دياكتيك دولار قف ..

ثم تقرأ من قصيدة هشام المانع في عدد مجلة - مواقف - الاخير ١٩-٢٠

هنا المقطع :

قال : عبرت الشرق الى الغرب من اجل شراء -

مرسيدس رخيصة ومستعملة بمقوى النسر في شارع

النسر بمونيخ والجليد يتهـــادى ساقطا عبر النافذة الزجاجية - سته شهور بالضبط بعد هزيمة ٦٧

كما ذكرت الريح عن الريح عن الريح في شتاء الشمال

- من مقابلة خاصة -

الاستمارة رقم ١ : تقنية باردة

نعم - لا - وهن دافيء -

الاستمارة رقم ٢ : كل شـــيء

نعم - لا - العدم

لكى يعتقد في النهاية بكل هـذه القرارات الباطلة

- من مقابلة حقيقية -

مدن كالمصائد = عدد (الرمل + الحصى + التراب) + السلـع الجاهزة .

ثم المصائد .

اخشى ذلك

لان الاحتمال = التوقع او = المعاناة ، ونادرا ما = التوقـــع + المعاناة معا الخ ...

اتساءل الان بعد هذين النموذجين الشعريين الحديثين تدينا على كتب



السورياليون في الغرب - ابو لينير، بريتون واليوار - او المتصوفة العرب - ابن عربي والنفرى - ما يكتبه شعراء الجيل الخامس اليوم ..

ربما نعم ولا .. لكن بامكاننـــا الرد بنموذجين اخرين نموذج لسوريالي هو اليوار ونموذج لمتصوف هو ابن عربي :

- ان قلت لكم : تركت كل شيء -

فلانها ليست الا جسدى

لم تنجح بذلك يوما

كلا هراء ما تقولون

كذلك ضباب الابعاد حيث اتحرك

لا يدرى ان كنت قد عبرت :

- بول ايلوار من مجموعتـــه بالفرنسية عاصمة الالم -

- .. حبيبي كم انـاديك فلا تسمع

كم اتراءى لك فلا تبصر ؟ كــــم اتدرج لك في الروائح فلا تشم ، وفي



النعوم فلا تطعم لى ذوقا - ما لـــك لا تلمسني فى الملموسات - مـــا لك لا تدركني في المشموشات مــــا لك لا تبصرني .. ما لك لا تسمعني ما لك ما لك ما لك .. انا الذ لـــك من كل ملذوذ ، انا اشهى لك من كل مشتهى ، انا احسن لك من كل حسن .. احبني انا ، احبني هم في لا تهم في سواى . ادنني قبلني .. كل يريدك له وانا اريد لك .. انا اقرب اليك مـــن نفسك حبيبي اغار عليك منك .. لا احب ان اراك عند الغير ولا عندك كن عندى بى ..

- كتاب التجليات لمحيى الدين بن عربي -

الفوضى وعدم الانسجام

وهكذا يبدو الشعر للسورياليين والمتصوفة قوة خلق . قوة منح معنى جديد لشيء من الاشياء - حالة تعطى معنى الاستكشاف والالهام والتجلي . لا علوية مجانية او كلمات تاتي وتروح في فضاء شعرى لاساءه حالات اللاوعي أو الاختلاجات الكونية المضحكة فقط كما هو مفهوم ومعمول به لدى جيـل الشعراء العرب الخامس .

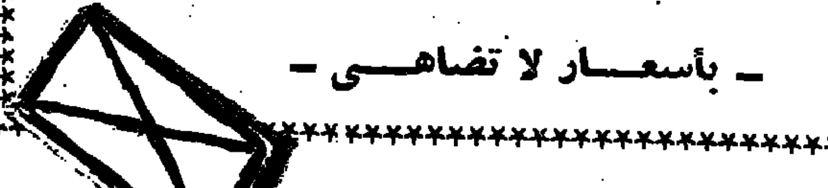
ان ما يفعله هذا الجيل المستلب هو اشاعة الفوضى وعدم الانسجـــام في اجزاء اللغة العربية . بما فيها من ايقاع وجمال بديع دون وعى منـــه للاصالة او الريادة .

انه جيل يعالج - الجيل الرابع - وتجربته الرائعة : ينسخه . يسطحه يعيد كتابة اعماله الشعرية من جديد لكن بتشويه جنتورى فاضح

انه جيل مكسور متعثر بخطيئـة الحداثة التي ارتكبها الجيل الرابـع من قبل بكثير من الادراك والفهـــم والاستيعاب

لذلك لا يمكن لهذا الجيل الشعرى الشاب ان يتخطى ما قبله الا اذا اتجه صوب نبش التراث وخبراته الشعريه

اما اذا ظل اسير قصيدة الجيل الرابع وافاقها اللغوية والشكليـــة المحدودة فسوف يبقى على عتبة النسخ والتقليد الى ما لا نهاية . هنا مأساته وهنا خطيئته الفاضحة



دور المرأة ... في معارك الهند الصينية

* آنا غايل ، الصحفية الفرنسية ونجمة السينما وزوجة اللورد « زيمرث » سافرت الى الهند الصينية لتكتب عن مأساة الحرب الدائرة رحاها هناك منذ سنوات ، وعاشت بنفسها ساعات الرعب المخيفة وشاركت القوات الكمبودية الحكوميه في البحث عن ثوار الفيتكونغ في ظلام الليل البهيم .

وفي هذا التحقيق تروي الصحفية الجريئة حكاية المتطوعات في الجيش الكمبودي اللواتي يحاربن بلا أمل ، واللواتي لا يرغبن الا في السلام وفي رحيل أية قوة أجنبيه عن بلادهم .

على الرغم من تخفيض عدد القوات الاميركية في فيتنام (وعد الرئيس نيكسون بان يبقى من القوات في شباط ١٩٧٣ ما مجموعه ١٣٩ الف رجل اي بنقص قدره ٤٠٠ الف حين بدأ الانتداب الاميركي في تلك البلاد) فان فظائع الحرب في فيتنام الجنوبية لا تزال قائمة بمعدل وسطي يقدر بـ ٣٥٠ قتيلا خلال الاسبوع الواحد وهو عدد يفوق المعدل الوسطي للقتلى الاميركيين في كل أسبوع منذ أن اشتركت الولايات المتحدة فعليا في تلك الحرب .

الموتى اذن تغيرت صفة موتهم (وتلك احدى نتائج البرنامج الذي يهدف الى اعطاء الصبغة الفيتنامية للادارة الاميركية) لكن هؤلاء الموتى في الواقع ما زالوا يضافون بصورة منتظمة الى عداد المفقودين في الهند الصينية .

وقد أثبتت دراسة قامت بها جامعة كورنيل أن الهند الصينيه قصفت في عام ١٩٧٠ بقنابل يزيد عددها عن مجموع القنابل التي استعملت في الحرب العالمية الثانية ... ومنذ أن أعطيت الصبغة الفيتناميه (حل الجنود الفيتناميون محل الجنود الاميركيين في جميع القواعد التي كان يحتلها هؤلاء) أصبح الجيش الفيتنامي يقوم بمعظم العمليات الحربية يسانده الطيران الفيتنامي والاميركي كعملية توم تانغ (النصر الكامل) التي كان هدفها نجدة الكمبوديين بعد أن وجه لهم الفيتناميون الشماليون ضربات عنيفة منذ أكثر من شهر .

قصة المجندات الكمبوديات

سايغون تعيش على اعصابها .. عملية على نطاق واسع بدات على الحدود الكمبودية . خلال بضعة ايام توافد جمع كبير من المحققين الصحفيين وفقا لميولهم ووسائلهم المادية مستعملين لذلك جميع وسائط النقل .

كان اتجاههم ـ تاي ـ نينه ـ على بعد ١٠٠ كيلومتر وساعتين من سايغون كانوا يتدافعون ايضا للرجوع منها عند المساء اذ كان مستحيلا الذهاب من ـ تاي ـ نينه ـ الى ـ كريك ـ في كمبوديا حيث تنطلق الحملات المكلفة بتطهير البلاد .. ان كمبوديا لا تريد صحافيين في اراضيها في الوقت الحاضر .

بعد ان فشلت في رحلتين رجعت منهما يغطيني الغبار الاحمر ويرهق سمعي هدير طائرات الهليكوبتر التي رأيتها تحط دون ان استطيع الركوب فيها . مع ان زملائي كانوا يدفعونني الى الصعود محاولين الاختباء ورائي . قررت ان اكتب قصة المتطوعات الكمبوديات بدءا من بنوم بنه .

جهزت نفسي للرحيل في يوم واحد ثم اويت الى فراشي على امل ان استقل الطائرة في الساعة التاسعة من صباح اليوم التالي .. في الثالثة صباحا تلقيت هاتفا من احد الزملاء ـ كوني مستعدة في الساعة الخامسة والنصف مع كيس حوائجك فقد سمحوا لفتح الحدود للصحافيين .

مرة اخرى نحن على طريق تاي ـ نينه ـ في اثناء سيرنا اشرق النهار كان نهارا شاحب اللون حارا والتقيت بقوافل من السيارات العسكرية تتلوى على مسافة كيلومترات عديدة . وكنا نتجاوزها بصعوبة وسط عواصف من الغبار تثير الاعصاب .

ها نحن في احد المطارات هيليكوبتر وطائرات من انواع اخرى . مصطفة على مسافة من الارض لونها يشبه الوان الصدأ . وبعض جثث على صف واحد لفت باغطية .. نظر الي الجنود الفيتناميين نظرات لاهية .. كنت ارتدي اللباس المموه لجنود البحرية الاميركية وكان احد الصحافيين يلبس ثيابا تشبه جلد النمر يلبسها الكوماندوس واخر ـ في بزة مطرزة باجنحة ـ القوات الجوية ـ كنا جميعا مبعثرا اجنحته هذه الالات المختلفة المدلاة في اعناقنا وعلى اكتافنا ومعنوياته طلاقة في الحديث ومرح في الطباع .

هذا المكان لا يصلح لامرأة

على الضجة المميزة لمروحتها التي تشق الهواء ارتفعت الهليكوبتر وهي تهتز بثقل عدد الركاب المسموح به ثمانية وكنا ثلاثة عشر . من لم يطر مع طيارى فيتنام الجنوبية يوفر على نفسه الشعور بالخوف من اقتراب الموت في كل لحظة . وما ان علت الهيليكوبتر قليلا في الهواء حتى انحدرت نحو حقول الارز مجبرة العشائش والفلاحين على الانبطاح ارضا خوفا من ان تحصدهم ثم صعدت ولم تلبث ان انحدرت بسرعة على ساحة ملأى بجنود عجلوا في اخفاء رؤوسهم بحركة واحدة بين ركبهم . ضحك الطيارون ورفعوا اذرعهم في الهواء متحمسين . اما الركاب فقد اغمضوا عيونهم . وتمسك بعضهم ببعض في جهد مشترك خوفا من ان يقذفوا في الفضاء .

الجنديان المكلفان بالاشراف على الرشاشين يلقمان الامشاط بالرصاص وهما يخبطان على فخذيهما ليتمكنا من اطلاق النار .

بعد عشرين دقيقة نزلنا في ـ كريك ـ ثم طارت الهيليكوبتر نحو شواطئ اخرى وهي تعاود رقصة الموت .

ـ كريك ـ هي كمبوديا وهي ايضا مجموعة من الخرائب الحزينة . ابنية تهدم ثلاثة ارباع جدرانها وثقب الرصاص ما تبقى منها ثقوبا لا تحصى اراض حفرتها القنابل . اشجار مبتورة لم يبق منها سوى جذوعها المحروقة كل ذلك تمزقه اعشاب الحرب الضارة الاسلاك الشائكة .

على بعد ٥٠٠ متر تحصينات حفرت في التراب الاحمر فيها قاعة فيتناميون يشكلون طليعة المقاتلين تحت امرة الكولونيل ـ هوانغ ـ الذي ابدى استغرابه لرؤيتي وتلفظ بجملة طالما سمعتها ـ هذا المكان لا يصلح لامرأة ـ

حفلة صغيرة وسط الجبهة

وخلال الاسابيع الماضية تعرض المعسكر الفيتنامي والمعسكر الكمبودي اللذان يبعد احدهما عن الاخر مسافة كيلومتر لاكثر من ١٠٠٠ قنبلة قتل من جرائها ٨٨ رجلا .. احضر مرافق الكولونيل الشاي التقليدي علمنا ان الوقت فات للتوغل في الجبهة وان الطريق تقفل في الساعة الخامسة الا ان الجنود الكمبوديين واصدقائهم الفيتناميين سيشنون حملة تطهير غدا . وبامكاننا مرافقتهم .

ثم دعانا الكولونيل هوانغ الى حفلة صغيرة يقيمها الكولونيل ـ شانيه ـ من فرقة المشاة الثانية والعشرين في المعسكر المجاور .

الكولونيل ـ شانيه ـ يتكلم الفرنسية بطلاقة ممتازة . قدم لنا مشروبا من تركيبه اسماه ـ الكريكين ـ وهو مزيج من الكونياك وماء جوز الهند كما قدم لنا وجبة من السمك الصغير المملح .. الحفلة في اوجها . مقتون بالبستهم العسكرية وسلاحهم الكامل جاؤوا من بنوم بنه ليرفهوا عن القوات المقاتلة ويرفعوا من معنوياتها وقد غنوا اغاني عديدة ورقصوا رقصات فولكلورية ممتعة .

كان الجنود الكمبوديون وعائلاتهم يجلسون حول ساحة الرقص معظمهم من الفلاحين ، وكما كان يفعل اجدادهم في القرون الوسطى ، فانهم هم ايضا يذهبون الى الحرب ترافقهم نساؤهم واطفالهم وابائهم .. كانوا يبتسمون فرحين .. شعب يتحسس السعادة والحياة البسيطة .. قال لي صحافي لم يعجبه منظرهم : ـ انهم يذهبون الى الموت وتلك سفاهتهم ابتسامة الابرياء ـ

وتحدثت مع الكولونيل ـ شانيه ـ بخصوص النساء المحاربات . وحصلت منه على وعد بان التقي ببعضهن في اليوم التالي وفي داخل البلاد .

ساروون تحارب

حين وجدنا . كانت شمس رائعة تغيب خلف معسكر القناصة وقد غمرت بانوارها الذهبية الحمراء قامات الجنود الذين كانوا يتناولون عشاءهم في مداخل التحصينات . ورقدنا في غرفة الراديو اللاسلكي على نقالات ملطخة بالدم والوحل واشياء اخرى . خاف احد زملائي الصحافيين وكنا ثلاثة . ان يعدى بمرض جلدي . فاعرته معطفي العسكري الطويل فالتف به .

طوال الليل كان الراديو يخرج صوتا كصوت الجندب ودوي المدافع لا يهدأ .. وسقطت قذيفة في الجوار فحفرت الارض وجعلت نقالتي تقفز من مكانها .. نهضنا مع الفجر وذهب كل منا في طريق : زميلاي التحقا بالدوريات الفيتنامية وذهبت انا للبحث عن الكمبوديات .. وصلت الى ـ ستوين ـ هناك التقيت بـ ـ نول ساروون ـ تسعة عشر عاما واحدة من ست نساء محاربات بين ال ٥٧٧ رجلا الموجودين في المعسكر . ساروون متطوعة كثلاثة ارباع المقاتلين . اذا استثنينا الجنود المحترفين ، جيش المقاومة تشكل منذ سنة حول الماريشال ـ لون نول ـ لكن الحماسة فترت داخله بعد الهزائم القاسية التي الحقها بالكمبوديين جيش فيتنام الشمالية . خصوصا بعد ان اقتربت هجماته من العاصمة واصبحت تشكل خطرا عليها .

قال لي احد الضباط : ـ لم يكن من الممكن عمليا تفادي الهزائم . فالجيش الكمبودي تنقصه المعدات والتدريب .. ان رجال ونساء معسكر ـ ستوين ـ تعلموا اطلاق النار في المعسكر نفسه وتحت اشراف رقيب في ثلاثة ايام . وهم يأملون ان يدربهم الاميركيون الان في فيتنام لمدة ثلاثة اشهر . ثم ان المعدات قليلة . خصوصا المدافع .. في مجال الطيران . كل ما تملكه هيليكوبتر واحدة بعد ان اسقطت الطائرات الخمس الاخرى .

يعطي هذا الوضع تفسيرا لتخلي الضباط عن رجالهم . وتخلي المقاتلين عن معداتهم والحرب على اشدها .. تصرفات لا تساعد مطلقا على رفع معنويات الجنود الكمبوديين في نظر الفيتناميين الذين لم يتقبلوا بسهولة عزمي على زيارة النساء المحاربات .

لا وقت للحب !

باختصار : ها انا وجها لوجه مع ـ ساروون ـ .. انها فارعة الطول بالنسبة الى الكمبوديات (مترا و ٦٦ سم) وجهها جميل تنبع منه النضارة كانت قد انتهت من غسل بزتها .. في مشيتها عنفوان وهي ترتدي بزتها العسكرية .. ما اجبرها بان تشترك في عرض عسكري رائع .

اجرى الترجمة بيني وبينها ضابط يتكلم الفرنسية : ـ لماذا تطوعت ـ هي لا تحب الفيتكونغ .. انهم غرباء يحاولون غزو البلاد . احرقوا بيت اهلها وقتلوا اخاها البكر .. وبما انها معرضة للخطر ويمكن ان تقتل في اي زمان ومكان . فقد فضلت ان تموت وهي تقاتل .. ما هي المدة التي تطوعت لها . حتى نهاية الحرب .. هل اتصلت بالجيش كلا .. توقع المرأة على ورقة تثبت انها متطوعة وتريد ان تقاتل .. هل حصلت على اجازات . مطلقا لان هذه الحرب حرب حياة او موت بالنسبة اليها والى وطنها .. مرتبها ٢١ر٠٠٠ ريال في الشهر . ترسل نصفها الى ابويها وتشترى بما يتبقى ملابس من اقرب سوق . وكجميع الجنود الكمبوديين تدفع ثمن ثيابها ، ولا تملك سوى بزة عسكرية واحدة ، كما انها تدفع نفقات طعامها .

هل هي مخطوبة . احدث سؤالي في نفسها ردة فعل ادهشتني : ادارت راسها واجابتني وهي تكاد تبكي : ـ ينبغي الا يفكر الانسان في هذه الاشياء خلال الحرب ـ .. هل تخفي ـ ساروون ـ في اعماقها حبا فاشلا من يدري محظور على المرأة المتزوجة ان تتطوع .

اما المتطوعة العزباء فيجب ان تحصل على اذن من الجيش الذي لا يوافق على زواجها الا بعد ان تنقضي خدمة فعلية مدتها ١٨ شهرا على الاقل الان ـ ساروون دراستها الابتدائية ثم عملت في المزرعة الصغيرة التي يملكها ابواها . والتي تقع على بعد كيلو مترين من المعسكر .. تطوعت بعد ان احترقت المزرعة . ـ مضى عليها عشرة اشهر وهي متطوعة . وقد قامت بدورة تدريبية تعلمت فيها التدريب . كما تعلمت كيف ترسل برقيات بالراديو .. تطلق النار جيدا . كما انها تحسن التمريض .. قالها الضابط الترجمان وهو يضحك

نفعل كما يفعل الفيتكونغ

سرنا على الطريق العام .. دوريتنا مكلفة بتامين الحماية للحصائد .. اتجهنا نحو حقول الارز على بعد كيلو مترات من المعسكر . فالتقينا بجموع طويلة من الفلاحين تغطيهم سحابة من الغبار الوردي . ويرتدون الساورنغ (تنورة كمبودية) بالوانها الصارخة الاطفال يركضون بينهم ... ملامح النساء كملامح ـ روث ـ التوراتية .. سلال على رؤوسهن . وتحتها قطع قماش تنسدل حول وجوههن .. اين بشرتهن بلون العسل الاسمر . وفي اذانهن اقراط ذهبية .. كانت ـ ساروون ـ قد استبدلت قبعتها باخرى . ورشيشها على كتفها .

وصلنا الى معسكر ـ بريك بونلن ـ ويقع على بعد ٦ كيلو مترات من ـ ستوينغ ـ . وفيه ١٥٠ رجلا وقد استرجعته القوات الكمبودية منذ اسبوعين .. في الليلة السابقة سقطت اربعون قذيفة على المعسكر . والقي القبض على خميري احمر مسلح ـ الخميريون ـ شعب من شعوب كمبوديا

ـ لكننا لا نخاف ـ قالها لي احد الجنود ـ وهو غلام في الثالثة عشرة .

بين الرجال المرتدين لباسهم العسكري غالبا ما يكون غير متجانس لاحظت وجود مراهقين تتراوح اعمارهم بين الثانية عشرة والسادسة عشرة .. قال لي الضابط : ـ انهم ياتون الى هنا . ويبكون طالبين الانخراط في سلك المتطوعين . فاذا رفض طلبهم فانهم يبقون هنا . حتى في اثناء الليل الى ان نوافق على قبولهم ـ .. الغلمان يضحكون ورؤوسهم غارقة في خوذهم حتى الاذنين . والرشيشات في ايديهم وقد تدربوا على استعمالها ... انهم يلعبون لعبة الكبار المرعبة دون ان يفقهوا لموتهم اي معنى .. ينبطحون على الارض . يصالبون اذرعهم وتغور اقدامهم في الوحل الدافئ بين سنابل الارز .

نريد السلام !

في المساء . يقفر المعسكر . ويذهب الرجل الى النوم في الغابات .. قال لي الضابط : ـ هنا تكون هدفا سهلا . نفعل كما يفعل الفيتكونغ نتفرق .. لا اكثر من ستة رجال في الجمع الواحد . ثم ان الفيتكونغ يطبقون دائما طريقتهم . وهي مهاجمة عدد كبير من اعدائهم بقلة من الرجال نحن نحتو حذوهم في كل مكان : في المزارع . في الحقول . في الغابات .. لكننا لا نريد سوى السلام . ونرفض ان نكون مستعمرين من قبل الفرنسيين او الاميركيين .. او الفيتكونغ ـ .

تابعنا طريقنا وقد كبرت دوريتنا بعد ان انضم الينا بضعة رجال واولاد قلت لنفسي : ـ اذا هوجمنا ستكون الافضلية للنساء والاولاد في الانتقال الى رحمة الله ـ ويكمل الضابط ـ في الليل . يرسل لنا الفيتكونغ فدائيين وهم رجال عراة الا من سراويل قصيرة وقد دهنوا اجسادهم بالشحم والفحم يقطعون الاسلاك الشائكة وقنابلهم بين اسنانهم .. مهمتهم . مبدئيا . ان يقتلوا قائد المعسكر .. انهم يتجرعون دواء فلا يخشون الموت ابدا ـ .. وتصورت اشخاصا مهووسين يمتزجون بليل كمبوديا الاسود .. اما في هذا المساء فارجح اننا سننام بهدوء .

تنبسط المزارع الى اللانهاية . وتلتقي مياهها الرمادية الحمراء هناك مع السماء المهددة التي تتقاطع فيها على سواد خيالات جيش ـ ساروون ـ الرجال والنساء مبعثرون . وظهورهم محنية على مرايا هذه الفسحة الرحيبة ـ ساروون ماذا ستفعلين بعد الحرب ـ ساعود الى العمل في الحقول .. ـ انظر الى وجهها الخالي من كل خضاب في كمبوديا لا تتبرج فتيات الريف ابدا قبل الزواج . يبدو على ملامحها تصميم وعزم لا يعرفان الخوف .

عند الظهر تقاسمنا حصة ساروون من الطعام ومؤونتي من الرز الجاف المهروس الذي قدمته لي فلاحة عجوز درداء (بلا اسنان) .. اولاد تسلقوا شجرة نصفها في الماء واغصانها العارية تشبه اذرعا تصلي لاله غائب .. الاولاد يضحكون وهم يرونني اخلع حذائي العسكري لامشي حافية مثلهم .

اقبل المساء .. ـ ساروون ـ في المعسكر تطهو الطعام على الارض .. في الاساطير القديمة . تؤكد كاهنات المعابد ان حياة الجندية لا تلائم المرأة لانها استراحة المحارب اما الكمبوديون فيشركون المرأة في كل شيء : فهي محاربة . وهي ربة بيت . وعليها ان تطيع ما يسنه لها الرجل من قوانين . ـ ساروون ـ تزكي النار التي اخذت السنتها تلحس الضفادع الكبيرة والملأى باللحم .

جندية اخرى ترفع رؤوس الليلاب الجميلة من المياه الليلكية وتقطع العيدان قطعا صغيرة قدموا لي كوزا اخضر صغيرا . اشرب بجلع كثير .. من شدة عطشي لم انم الليل بطوله .. ناكل في حلقات كثير من الرجال ذهبوا في عمليات حربية ولن يعودوا هذه الليلة الى المعسكر .

« نعم . أشعر بالخوف »

نمنا في مدرسة حولت الى مهجع .. والبنادق والخوذ الى حائط الغرفة المخصصة للنساء .. رقدنا على حصر مفروشة على الارض .. خلعت النساء ثيابهن العسكرية ولبسن تنانير .. طلقات المدافع تهدهد نومنا في صبيحة اليوم التالي غسلت وجهي بسرعة في مراحيض المدرسه القديمة .. اصبحت في منتهى الرشاقه : بهلوانه حقيقية من خوفي ان تصرعني رصاصه طائشة . ثم انتقلت الى معسكر اخر معسكر ـ كونغ كانغ ـ : تحصينات اسلاك شائكة . غبار وبدا لي المعسكر في منتهى الهزال بحيث خيل لي انني استطيع وحدي الاستيلاء عليه .. فيه ثماني نساء كلهن جنديات ما عدا واحدة عريفة اولى .. انخرطن في الجنديه منذ سنه .. احداهن تقوم بالحراسه بينما تتارجح بنت صغيرة في شبكة نصبت بين شجرتين الحارسه من ـ ميمو ـ وهي مزرعة مجاوره عمرها ثلاثون عاما غير متزوجة . والبنت الصغيرة اختها . هل حاربت .. اشتركت في خمس معارك . هل تشعرين بالخوف .. ـ نعم .. وخفضت راسها .

سرنا عبر الحقول .. جميع الدوريات تتشابه ما دام لا يحدث ما يعكر الهدوء .. قلت لنفسي : لن يحدث شيء .. امشي وراء فلاحة ـ ميمو ـ احس بعرق بارد وانا اتذكر التدريب الذي شهدته منذ قليل : يحسن بي ان انسى الرصاصات الخائبة والملعبات التي لم تقبها الطلقات . لكم يسر الفيتكونغ ان يحشونا برصاصهم في الوقت الذي ما تزال فيه جندياتنا يتعلمن كيفية استعمال هذه الالات الشيطانية .. الرشاشات

منذ البارحة والعاصفة توشك ان تنفجر .. تعذروني لانني حسبت قصف الرعد المرعب نذيرا بالمطر .. ولم اكد انهي تفكيري حتى بدأ الهروب والركض المجنون عبر الحقول ... ترددت : هل اعود . ام انبطح على الارض .. واخترت الحل الاول لان الارض حولي كانت ترتفع في امواج غاضبة . وركضت خلف من ركض الضجة هائلة . والارض في زلزال تنفتح وتتقيأ .. لكم اتمنى ان افعل مثلها ..

حفرة .. قذفت فيها بهذا الجسم الذي احببت كثيرا ان انقذه والذي ما زال ملكي . فوقع على حجارة جرحته .. سمعت حشرجة وشعرت وانا متكومه على نفسي . ان لهاثا متقطعا يخرج من حلقي الملتهب استبدت بي الرغبة في أن اصرخ ان هناك خطأ وانني لست سوى صحافيه تعيسة .. ـ بلوتي ـ صحفية باللغه الفيتنامية .. وانني احب العالم باسره وان العالم باسره يحبني انها اللحظة التي يبيع فيها الانسان روحه لينقذ جسده . حفرتي ماهولة بكمبوديين . شكرا يا الهي . الضجه تبتعد قليلا

رفعت راسي . فابصرت اربعة جنود يصلون الى ركضا .. اضطراب ايماءات . كلنا مصبوغون بالطين كلنا بذعرنا نتشابه ومنظرنا يدعو الى الشفقة والرثاء .. وحين رفعنا وجوهنا الى السماء ابصرنا على بعد قليل الطائرات وهي تهبط وترتفع تاركة وراءها غيوما هائلة من التراب والدخان

كل حرب حمقاء

حين علمت فيما بعد بسبب هذه الغارة الفجائية انفجرت بضحكة عاليه اثارت غضب الضابط الكمبودي .. دورية من الاصدقاء الفيتناميين ظن افرادها انهم اكتشفوا هجوما للاعداء على بعد كيلومترات فطلبوا مساعدة الطيران وكان من سوء الحظ ان هؤلاء المهاجمين لم يكونوا سوى افراد دوريتي وهكذا اخذ الطيران يقصفنا على اعتبار اننا كنا بعيدين عن المعسكر ولا يفيدني شيئا ان اسأل كيف لم يجر اتصال بين الفيتناميين والكمبوديين قبل الغارة . كل حرب حمقاء . فلا عجب ان نجمت عنها حوادث حمقاء . وهذه الحادثة واحدة من مئة

وتلك حادثة اخرى لا تدعو الى التفاؤل على اثر مرورنا بمطار هوبيه العسكري حصل انفجار جعلنا نستلقي على الارض في اقل من ثانية وقد تسبب بمقتل اثنين من الاميركيين كانا ينتقلان الى طائرة هليكوبتر صواريخ جرى خطأ في تركيب صمام امانها وغني عن القول انهما تمزقا شر تمزيق

ولكي انهي صفحة هذا النهار المشؤوم اذكر هذه الحادثة الاخيرة : انفجر لغم تحت اقدام رجلين وامراة كانوا يسيرون في طليعة الدورية واذا كنت اضحك فلانني لا اريد ان ابكي كما تقول الاغنية ..

علاقة ايران مع الخليج العربي
في مناقشة مع دبلوماسي عربي

في أعقاب اعلان استقلال البحرين وقطر . ثم في أعقاب قيام دولة الامارات العربية المتحدة . حرصت الدول الجديدة كلها على التاكيد بان الاتحاد الشامل هو قدر الخليج العربي . وأن السعي من أجله لن يتوقف ولن يكل . وقالت دولة الامارات العربية المتحدة التي جاءت تجسيدا لفكرة الاتحاد الذي لم يتحقق تساعيا . فتحقق سباعيا : ان الابواب ستظل مفتوحة امام كل دولة تريد الانضمام الى الاتحاد . وكان المقصود طبعا دول الخليج .

ودون ما حاجة الى الاسترسال بالشواهد على توافر الرغبة في الاتحاد . نحب أن نسجل حقيقة لا مجال لنكرانها . وهي ان شدة الحماسة للاتحاد هي التي حالت بشكل أو باخر دون قيام الاتحاد .

وبتعبير اخر . أرادت البحرين . وأرادت قطر . أن يكون الاتحاد مثاليا . وأن يكون خاليا من العيوب منذ لحظة قيامه . وكانت هاتان الارادتان اللتان عبرت كل من الامارتين عنهما بطريقتيهما الخاصه سببا في تجاذب عكسي أدى الى تعطيل الاتحاد .

ولا أريد أن أعود هنا الى تعداد نقاط الخلاف . فهي قد أصبحت معروفه . كما أن الخبراء شددوا في تصريحاتهم كلها ، على أن هذه النقاط ليست من الخطورة بحيث تحول دون تحقيق مشروع بالغ الحيوية مثل مشروع الاتحاد .

الذي أريد الاشارة اليه فقط هو ان البحرين كانت تعتبر نفسها اساس الاتحاد ودعما كبيرا له . اولا باعتبارها اكبر امارات الخليج تعدادا وثانيا بصفتها تضم شعبا فيه نسبة كبيرة من المتعلمين

وكانت قطر تعتبر نفسها كذلك اولا باعتبارها اقل تعدادا بقليل من البحرين وثانيا . بصفتها احدى دول الخليج الغنية التي يمكن ان يكون لها ثقل في الاتحاد

وقد تحمست قطر لوضع دستور الاتحاد ..

وتحمست البحرين لوضع دستور اخر .

الناحيه الوحيدة التي اخذت على البحرين هي انها اقرت الدستور الذي اجمع عليه حكام الامارات ثم عادت فطالبت بتعديله

واجابت البحرين يومها على ذلك بانها لا تستطيع اقناع الناس بان يكون لكل امارة جيش خاص بها وان تتولى الدفاع عن نفسها بنفسها كما لا تستطيع اقناعهم بان مخصصات الدفاع الاتحادية لا تزيد على ١٠ في المائة من الدخل

وقالت البحرين ايضا : ان الجهد الذي بذلته من أجل قيام الاتحاد كان هدفه الحفاظ على الكل وليس على البحرين وحدها . اي انها كانت تريد ـ على حد تعبير المسؤولين البحرينيين ـ شيئا قابلا للنمو لسبب بسيط هو ان وجود الامارات بعد الاستقلال متفرقة يعرضها لاخطار شتى

. اما قطر فقد ادى ما حدث الى تشددها في موقفها . واذكر ان الشيخ خليفة بن حمد قال لي يومها : ان الظروف اكدت ان رأي قطر كان يستند الى اساس قوي . وقد جاء اتحاد الجمهوريات العربيه يؤكد ذلك

ثم قال : اننا لا نستطيع ان نتساءل . نحن نقدر ظروف كل امارة لكن لنا ظروفنا ايضا .. والقضيه ليست سهلة .. انها مسالة مصير

الاستقرار أولا

اليوم . تحول الاتحاد التساعي الذي لم يقم الى ثلاثة كيانات مستقلة .. واصبح لكل كيان وضعه الدستوري

وكما كانت البحرين في الماضي تدقق في دستور الاتحاد نجدها الان تدقق في دستورها الذاتي . وكما كانت البحرين تطالب بقيام اتحاد شعوب وليس اتحاد حكام وبحقوق متساوية للمواطنين . وبمجلس اتحادي يملك صلاحيات كاملة نجدها الان . تبحث عن صيغه افضل تريدها مماثلة ايضا من أجل تحقيق المشاركه الشعبية والمساواة في الحقوق بين المواطنين وقيام مجلس وطني قادر على حماية المشاركه والمساواة والعداله بين افراد الشعب

ولئن كنت قد ناقشت في الاسبوع الماضي الاسباب التي ادت الى تاخير انجاز الدستور البحريني الى الان فانني اردت من هذا الموضوع مناقشة الاسباب التي ادت الى تاجيل البحث في توسيع نطاق الاتحاد بين امارات الخليج

والحقيقة انني ما كدت اطرح هذا السؤال على الشيخ محمد المبارك وزير الخارجيه ووزير الاعلام بالوكالة حتى سمعته يقول :

ـ نحن وحدويون .. وحدويون .. وحدويون .. لسنا اتحاديين فقط .. ولن نكف عن مساعينا من اجل جمع شمل دول المنطقة .. ولئن كان هناك تاجيل او انتظار فالاسباب خارجة عن ارادتنا .. اننا ننتظر فقط ان تستقر المنطقة

ما معنى الاستقرار ..

ان تتوافر كل دولة على تنظيم بيتها .. اي الانتهاء من تنظيم مؤسساتها الدستورية ومن وضع خطط المستقبل . التي تضمن لها الاستقرار الداخلي من جهة والاستقرار الخارجي من جهة أخرى

طريق الشوك

بالنسبة الى الاستقرار الداخلي . لن تمضي هذه السنة فيما اعتقد حتى تكون كل دولة من دول الخليج المستقلة حديثا قد اقامت اسس تنظيماتها الداخليه موضحة طبيعة العلاقات بين السلطات والشعوب على المدى البعيد

بالنسبة الى الاستقرار الخارجي ليس سرا أن منطقه الخليج تواجه تحديات عديده هي نتيجة محتومة للتيارات التي تحول معها اطماعا كثيرة هدفها الاول والاخير ثروات المنطقه النفطيه

ولئن كان الوطن العربي كله قد اكتوى بنيران هذه الاطماع التي يريد بعضها ضمان موارده من نفط الخليج ويريد بعضها الاخر الوصول الى هذه الموارد فان من البديهي ان يكون الخليج نفسه بصفته الهدف الاساسي لهذه الاطماع مركز تلاقي التيارات المتنافسة ومركز صراعها

من هنا نجد السياسيين الذين امسكوا بمقاليد بلادهم في الخليج يعملون وكانهم ينقلون اقدامهم على الشوك

وقد فسر لي احد الدبلوماسيين العرب المقيمين في المنطقه هذه الظاهرة بقوله :

يتالف الخليج . كما تعرف من شاطئين .. احدهما عربي والثاني ايراني . وقد جاءت ظروف دفعت بنوع من التوتر الى العلاقات بين اصحاب الشاطئين لكن ثمة حقيقة لا مجال لتجاهلها .. وهي ان العلاقات بين الشاطئين يجب ان تكون قائمة على اساس التفاهم والتعاون ...

ويجب الا نرى في هذا التفاهم والتعاون خوفا من ايران . وانما الخوف ان يؤدي التوتر الى تدخل خارجي يحول بحر الخليج ميدانا للصراع كما حدث بالنسبة الى البحر المتوسط .

قلت : وقضية الجزر التي احتلتها ايران ..

قال : هذه القضية يمكن ان تحل بالوسائل السلمية فاذا ما توافرت النيات الحسنة لدى الجانبين العربي والايراني يصبح الحل متيسرا ..

قلت : يخيل الي انك تنظر الى الامر من ناحية ان ايران تملك مقدراتها وليس لها علاقة بالاستعمار كما انها لا تغذي تطلعات امبراطورية ..

قال : اولا . علاقة ايران بالغرب لا تقل عن علاقتها بالشرق .. انها منذ زمن غير قصير تلعب لعبة التوازن بين المعسكرين وقد وفقت فيها حتى الان .. وفي تصوري ان الجانب العربي يستطيع ان يلعب اللعبة نفسها اذا ما توافر له التخطيط الصحيح والرؤية السليمة والبعيدة المدى

قلت : لقد وقفت ايران دائما موقف المعارض لمشاريع الاتحادية .. وهي لم تتهاون دونه الامارات العربية المتحدة بعدما احتلت جزيرتي طنب ونصف جزيرة ابو موسى . وعندما تاكدت من اخفاق اتحاد الامارات التسع

قال : حسب معلوماتي استطيع ان اقول ان ايران مستعدة لاقامة علاقات ودية مع دول الخليج . ولعل دافعها الاساسي الى ذلك ليس دول الخليج العربية بقدر ما هو خوفها من ان يتحول بحر الخليج الى ميدان صراع بدلا من ان يكون عربيا ايرانيا .. وفي هذه الحال تفقد الاطراف كلها السيطرة على مقدراتها

قلت : هذا الكلام مقنع ..

انني ادع الاجابة عنه الى القراء انفسهم . فالذي يعنيني في الموضوع هو ان الخليج العربي نجد شعوبه بالاخطار التي تتعرض لها نجد محتما اشد التحفظ في خطواته لبناء مستقبله

ولئن كانت البحرين تؤكد ايمانها بالفكر الوحدوي بالنسبة الى المنطقة كلها وتدعو كما دعت في الماضي الى وحدة اقتصادية ووحدة سياسية ووحدة دفاعية وتشعر بانها مؤهلة اكثر من غيرها ـ فيما عدا الكويت ـ لمثل هذه الدعوة فان هذا لا يمنع من القول انها تجد نفسها مضطرة لتحسس مواطئ اقدامها سواء في اجراءاتها الداخلية او في اجراءاتها الخارجيه لا سيما بعد ان ابقت اثر ازمتها المعروفه مع ايران بدوره العمل الدبلوماسي على حل اكثر القضايا تعقيدا

وعلى هذا الاساس تتفادى البحرين في الوقت الحاضر التوسع في تمثيلها الدبلوماسي في انتظار أن تلتقط أنفاسها بعد الانتهاء من تنظيماتها الداخلية . فهي ترى أن « أصحاب البيت أولى بالمعروف » .. وبعد البيت الصغير ياتي البيت الكبير .. ثم البيت الاكبر .

اي بتعبير أكثر وضوحا . بعد التنظيم الداخلي . سوف تتجه البحرين الى البحث في صيغة جديدة للاتحاد أو للوحدة بين دول الخليج . ثقة منها بان مثل هذا الاتحاد او الوحدة . هو الذي سيمكن الخليج من السير في اتجاهين متوازيين : الاتجاه الاول . ايجاد تقارب فعلي مع الدول العربيه كلها دون استثناء والاتجاه الثاني . الدخول من هذا الباب الى مجال التعامل مع دول العالم الكبرى .

نسمت النفيسي

... المعارضة السياسية

بقلم : خليل الغول

من المعروف لدى الدول التي تنتهج منهجا ديمقراطيا سليما ، ان المعارضة السياسية فيه لا يستهان بها في تنظيم شؤون حياة المجتمع عند الشعوب المتحضرة . ولها وزنها المعروف ايضا في المشاركة الفعالة في ادارة دفة الحكم احيانا . وهي انما حقيقة قائمة تنبع من مختلف ارادات الشعوب . ولها برامجها الخاصة في تبني سياسة مستقلة من أجل دعم الوطن والمحافظة على سيادته واستقلاله . وهي تؤمن أيضا بحق الفرد في اطار مجتمع يتمتع بالمزيد من الحريات السياسيه والى غير ذلك . في طرح الاراء ومناقشتها بصورة يتلاءم مع روح العصر واحتياجاته ومتطلباته . وكثيرا ما يكون لها مواقف مشرفة وواقعيه تتسم بالايجابيات . [illegible] من السلطة الحاكمة نفسها نظرة [illegible] ذات الحساسية البالغه بالنسبة الى مصير الوطن والمواطنين . والمعارضه غالبا ما تكون القوة الخادمة للشعوب الحيه في التعبير عن أمانيها القومية بصدق واخلاص . [illegible] البلدان المتقدمة جدوى فاعليتها في [illegible] الهادف الى الاصلاح . وعن طريق المشورة السياسية مع الحكومات التي تسير دفة الحكم . للصالح العام وبدون مطمع شخصي او ذاتي .

واقرب الامثلة ما تمثله المعارضة السياسية في بريطانيا من حرية وسيادة . وما لهذه الدولة من دهاء سياسي بفضل التعاون الايجابي القائم بين الحكومات المتعاقبة والمعارضة السياسية المتمثلة في الطرف الاخر . ان الصراع بين المعارضه السياسية والحكم في بريطانيا يقوم دائما وابدا على مصلحة الشعب البريطاني [illegible] اتسعت هوة الخلاف فان المشورة السياسية والنقد البناء هو الطريق الوحيد المأخوذ به لتحقيق الاهداف بطرق الحجة والاقناع والتفاهم . لا عن طريق التصفيات الجسدية والروحية للمعارضه كما يحدث اليوم في الوطن العربي تحت شعار الديمقراطية . فالوطن العربي مليء بالدكتاتوريات المتسلطة التي تفسد معاني الديمقراطية . كما تشتهي اهواؤها ونواياها . ففي جمهورية مصر العربية انطوت المعارضة السياسية في غياهب السجون بحجة الاصلاح والبناء . وسلبت قدراتها تدريجيا واستبدل اسمها ـ بمراكز القوى ـ لكي لا يجد الشعب مبررا لوضع حد لما قد تسفر عنه اعمال السلطة الحاكمه في المستقبل . وفي السودان انحرفت السلطه السياسيه الحاكمه واختارت نهج الدين الدبلوماسي مع الاستعمار وزبانيته لتمحو تلك المعارضه السياسيه [illegible] . وبعد جماعات الدعاة التي [illegible] ضمن نظام جمهوري يدعى الديمقراطية . وفي عراق العرب بعث الامه العربية الجديد يقوم في حكمه على [illegible] وملاحقة المعارضة السياسية وتصفيتها واغتيال رجالها . والسبب في ذلك هو ان الحكومات العربية عندما تتسلم السلطة . سرعان ما يأخذ منها الطمع والجشع ماخذه . فتنحرف متناسية قضية الهدف والمبدأ . وتتناسى كلمة الشعب صاحب الرأي الأول والاخير في الشؤون السياسيه والتعبير المعبر . وسرعان ما تقيم [illegible] برلمانات مزورة [illegible] الشعب تحتها براء .

[illegible] ان تفلح على ارض الوطن العربي [illegible] المعارضه السياسية [illegible] بعيدا عن الساحه العربية . ولا [illegible] كل ما تملكه الشعوب العربية من طاقات وامكانيات ومقدرات [illegible] بالزعامات الحاكمه دون اشراك المعارضة في بلورة المواقف والمسائل التي يتعرض لها الوطن العربي . لكون المعارضة مراقب احداث لا [illegible] الحكم [illegible] في التطلع نحو معالجة النقص التي تغفل عنه الحكومات . ان [illegible] الامة العربية من نكسات متتاليه [illegible] الدكتاتوريات [illegible] في اساليبها ونمسكها برأي [illegible] الحريات [illegible] والجماعية . [illegible] الديمقراطية [illegible] من الجولات المسعورة والانقلابات [illegible] .

والحكومات العربية تعلم جيدا ما يترتب على ذلك من اهمال [illegible] متجاهلة سوء العاقبة . وهي لا تعترف بغير سلطانها وعصمة [illegible] الشعوب . وهي انما تمثل قرصنة سياسية فاجرة للسلب والنهب . وتعتبر المعارضة عدوا يجب مكافحته بشتى الوسائل الممكنة لكي لا تقف المعارضه امام [illegible] الثراء المادي ونهب خيرات الاوطان . و[illegible] الجماهير العربية . فهل [illegible] حق المعارضه السياسية من جديد . ام تبقى الحكومات العربية حيث هي في معزل عن شعوبها فاقدة لكل معاني الديمقراطية وصورة تتبدل وتتغير حسب المصالح والاهواء . والى متى ستبقى الشعوب العربية ضحية لفئات مصلحية كرست حياتها للسلب والنهب والارتزاق تحت شعار الدعوة الى الاصلاح والبناء . فهل من انتفاضات تقوم على اسس علمية وواقعية ام تبقى الشعوب العربية اسيرة [illegible] من تجار الخطابات والى متى يحين موعد الخلاص من الحكومات التي تعمل بغير ارادة الشعوب في الوحدة والحرية والتحرر .

أشياء ... نذكرها

شعر : طلال القدسي

أيس المجد .. لتوقيتكم
سي الحوراء
ليس المجد .. لكلماتكم الجوفاء
او اغنياتكم البلهاء
او .. خطبكم العصماء
يا من تبنون قصور هواء
داخل أفكاركم السوداء !
× × ×
المجد لمن يـزرع في الأرض
سنابل امجاد وعطاء
ولمن يصنع .. فجراً ، وضياء
ويحقق كل رجاء
× × ×
ليس المجد .. لمن يحيـون
بشكل اخر .
وبأرض أخرى
داحس والغبراء
ليس المجد .. لمن يقتل طفلا
لا راح ولا جاء
ليس المجد .. لمن يحرق زرعا
ما انبت شوكا او داء
ليس المجد .. لمن يحرم شعبا
من أن يحيى ..
في أرض .. أو تحت سماء
ليس المجد .. لمن يفقأ عين
ويلوس على بسمة ...
ليس المجد .. لمن يغلـق
درب ربيـع
ويعيد شتاء !
ليس المجد .. لمن يغتـال
طفولة نهد
أو يغتصب بكارة عذراء
ليس المجد .. لمن يخنـق
كلمه حـق
ويأكل حق الضعفاء
× × ×
بل لرجال .. تحت الشمس
يقومون صباح مساء !
ونساء .. رغم الالام
يلدن رجالا عظمـاء !

حضارات فلسطين القديمة

بقلم : عيسى الزغبي

ـ ٥ ـ

لقد اعيد بناء سور المدينة الذي سبقت الاشارة اليـه ثلاث مرات في ثلاثة مستويات مختلفة . ويمكن مشاهدة هذه الاسوار في الخندق رقم « ١ » . ويستدل من هـذه التغييرات في المستوى . ان الارض داخل الاسوار كانت ترتفع بالتدريج ـ وبكلمة اخرى فان التل بدأ بذلك يتكون شيئا فشيئا .

لقد عاش الانسان النيوليتي الاول الذي سبق عصر اكتشاف الفخار . قرونا عدة في اريحا ، وتكون من خرائب ابنيه كثيرة ركام بلغ ارتفاعه عشرة امتار وجاء بعد هؤلاء القوم قـوم اخرون اخترعوا الفخار .

ويبدو ان هؤلاء القوم كانوا غزاة من الخارج . ولكن لا نعلم في الوقت الحاضر اذا كانت المدينة قد دمـرت على ايديهم او ان اهلها كانوا قد هجروها . وقد اقتصرت مساهمـة هؤلاء القوم على اختراع الفخـار . وفيما عدا ذلك فان حضارتهم كانت ادنى مرتبه . ومن المحتمل انهم كانوا من البدو الرحل . لانهم اقاموا على التل مدة من الزمن دون ان يبنـوا اية منازل . بل انهم لم يقيمـوا مطلقا اية منشآت كبيرة . لم تكـن قريتهم مسورة ولم يظهر حتى الان من هذه الفترة بقايا أبنية عمومية . وعلى العموم كانت منازلهم أدنى مرتبة من منازل الذين سبقوهم . امـا ادواتهم واسلحتهم فقد كانت ما تزال من حجر الصوان : كالمناجل والسكاكين والازاميل وامثالها . ولكن هـذه الاشياء يندر العثور عليها بسبب

عادة الناس في حفر الارض التي كان يقيم فيها القدماء لكي يستخرجوا ادوات مدفونة ، وبذلك يصعب الجزم بالعصر الذي تعود اليه بعض الادوات اضف الى هذا انه لا تكاد توجد مدافن او هياكل او جماجم من هذه الفترات لذا فنحن لا نعرف شيئا عن الخواص الجسدانية لهؤلاء الناس . ولقـد كانت لهم دياناتهم وفنونهم التـي نراها مزدوجة فيما عثر عليه مـن بقايا ثلاثة تماثيل صنعت من ملاط الكلس بحجم الانسان الحي . ولكن لم يبق سليما منها سوى رأس واحد . ولا يختلف هؤلاء القوم في صناعتهم الفنية عن القوم الذين سبقوهم فـي صوغ الجبس على الجماجم . ومـع ذلك فهناك اختلافات ذات دلالـة . فالرأس عبارة عن قرص بيضوي مسطح سمكه حوالي الانش ، وقد جـرى تشكيل الملامح فوقه بصورة تقريبيـه ، بينما استعيض عن الشعر بالدهان . وهنا نرى ايضا الصدف في مواضع العيون ولكن الصدفة تثبت كاملة دون ان تشق في منتصفها كما كان يفعل الاوائل لهذا فان بؤبؤ العين لا يبـدو للعيان . وتتألف هذه التماثيـل من اشكال رجل وامرأة وطفل ـ مما يدل انها كانت مجموعة دينية ـ اما الفخار فقد كانوا يزخرفونه بعصائـب من الدهان الاحمر وبعضه كان يزخرف على هيئة عظام السمك . ولا شك ان هذه المصنوعات الفخارية هي اكثر ما يثير اهتمامنا ، لانها تتيح لنا ان نربط بين القوم الذين صنعوها وسكان الاجزاء الاخرى من الشرق الاوسط على مسافة واسعة تمتد حتى سوريا والعراق

المحرر ـ بمناسبة سفـر السيد عيسى الزغبي الـى بريطانيا في اجازة تستغرق

ثلاثة أسابيع فسنتوقف عن نشر موضوع « حضـارات فلسطين القديمة » وسنتابع نشره لدى عودة السيد الزغبي

مـع القـراء

رئيس تحرير « البشير » تحيه وبعد :

قرأت على الصفحة الرابعه مـن البشير ـ العدد الاخير ـ مقطوعة شعريه بعنوان ـ بطاقه من مغترب ـ لشرحبيل ابو السعود وساءني جدا ان ارى اسطرا كاملة مأخوذة من قصيدة لي طويلـة نشرت في جريدة الانباء قبل مدة وجيزة بعنوان ـ من أجل لحظة اللقاء ـ

وهاكم الاسطر الحقيقية التي نقلها او زيفها شرحبيل من قصيدتي رجعل منها قصيدة له . الامطر غير مرتبة كما [illegible] انما احد الابيات الثالية :

اروم يا حبيبي
اجوب في مهجري
ادوب في مدينه الزحام
الماّت يا حبيبي ضعفها
يعدني الحنين
واذكر الصحاب
وبائع الحليب ، والحليب
واذكر الرجال اذ يسرون في الصباح
ولا اراني قد نسيت
فلاحة تجيئنا مع الصباح بالجنى
تدري من هنا ومن هنا
وتفهم الرعين
بانها تخفض الثمن
سئمت غربتي
اريد ان اعود
ان احمل المتاع
لا يهمني الزحام
لان بلدتي واهل بلدتي
والناس كل الناس طيبين

جان نصرالله ـ القدس

المحرر : هذه يا أخـي لكمه .. وما دمت قد بدأتها .. فعلى الصديق شرحبيـل أن يرد .. وعلينا التصفيق

لك يا سيدتي

اعداد : حنان العيسى

تقاليـــع
اطار ذهبي للعين

اخر تقليعة في المكياج هو ما خرج به أخيرا خبـــراء التجميل في باريس . فقـــد قرروا ان يكون اطار العين من الذهب ، اي ان المكياج الجديد للمشيرة تستعمل فيه موسطرة الوانها ذهبيه لرموش العين وتستخدم ايضا على الحواجب . هل توافقين يا سيدتي على هذه التقليعـــة الغريبه في المكياج .

سيدتي :

هل صحيح ان كل امراة في العالم .. مسرفه ؟

على هذا السؤال تجيب مسز كيلي مدرسه الاقتصاد في معهد التربية المنزليـــه في لندن فتقول : ان سبب ظهور هذا الاتهام في اعماق كـــل امرأة وراءه مشكلة بسيطـــة جدا . ان معظم النساء يسمعن النصائح عن الادخار والتوفير وضرورة وجود ميزانيه للاسرة ولكن معظم النساء يعاملن هذه النصائح باللامبالاة وتكـــون النتيجه أن المرأة تفقد السيطرة على ما في حقيبتها من مـــال وتصبح فريسة لرغبـــات الشراء وتجد نفسها أخيــرا امام اتهام من نفسها لنفسها هو أنها مسرفة .

وتقول مسز كيلي انـــك يا سيدتي تستطيعين مقاومـة هذا الاتهام عندما تضعين اول كل شهر خطة واضحه المعالم لحـــل بنود الصرف التـــي تواجهينها كل شهر ولا بـــد أن تضعي في اول البنود بند التوفير لانك بدون أن تدري تنقصين في هذا البند غالبا

لذلك يجب ان تضعيه في اول بنود الميزانيه بدلا مـــن أن يتسرب الى هذا البند معظم دخلك فلا تعرفين اين ذهبت النقود ويجب يا سيدتـــي ان تراجعي ميزانيتك طـــوال الاسبوع وتحاولي ان توفـري من هذه الميزانيه مبلغا بسيطا ان هذا المبلغ البسيط يكون اخر العام مبلغا كبيرا يصلح لشراء أي قطعة اثاث تكونين في حاجة اليها .

باختصار انك يا سيدتي يجب أن تضعي أمامك الحقيقة التي تقول ان النقود لا تأتـي دون تعب لذلك لا يجب أن تذهب دون فائدة كبيرة .

الحكيم يوقف عـرض مسرحيتـه

القاهرة ـ عنه المسرة الثانيه التي تقـــدم فيهـــا المسرحية التي كتبها توفيـــق الحكيم سنه ١٩٣٠ تحـــت عنوان « حياة تحطمت » قدمتها فرقة الاسكندريه المسرحيـــة للمـــرة الاولى سنه ١٩٦٤ بعنوان « القطر فات » ، وها هو المخرج كمال يسن يعيـــد تقديمها تحت عنوان « شاهين ما مات » سنة ١٩٧٢ . عـــلى خشبه مسرح الحكيم فـــي القاهرة .

وشاهين بطل المسرحيـــة كان يوما ما محاميا ذائـــع الصيت ، وزوجا لامرأة جميلة

تبدأ المسرحية بعـــد ان يفقد شاهين نجاحه وصيتـــه [illegible] لان زوجته تركتـــه لتتزوج من رجل اخر اكثـــر قدرة على اشباع نهمهـــا للمجوهرات والعطور . شاهين منكسر ، مهجور ، مفلس ، فاقد الاهتمام بنفسه ، وبالعالم تسيطر عليه فكرة واحـــدة ، هي عظمة عيسوي بك ـ الزوج الجديد لمطلقته ـ تلك العظمـــة التي مكنته من الاستيلاء عليها ويحاول صديقه الدكتـــور صبحي أن يوضح لـــه أن عيسوي بك شخص عـــادي جدا ، لا يستحق كل هـــذا الاحترام والتبجيل ، يحـــاول أن يساعده للتخلص مـــن أزمته ، ببعث الثقة في نفسه ، وبترشيحه للدفاع في قضيـــة عامه . ولكن بلا جدوى ... فشاهين مسحوق لغاية ... لم يعد يهمه شيء . طحنتـــه هزيمته فلم يعد يرى في العالم الا انتصار عيسوي بك عليه . انه ينسحب بهدوء من عالـــم الواقع ليعيش في عالمه الخاص عالم المهزومين والمنتحرين منذ ادم وحواء .

وتكون النهايه الطبيعيـــة لشاهين هي الموت منتحرا أمام مطلقته زيزا ، وزوجها عيسوي بك . كتعبير مكثف عـــن الهزيمه والانسحاق .

والى جانب شخصيـــات شاهـــين وزيزا وعيســـوي ، فالمسرحية عامرة بالشخصيات المتقنة البناء ، كشخصيـــة الدكتور صبحي ، وزوجته ، وناظر المحطة ، والمعلم صاحب المقهى .. وغيرهمـــا مـــن الشخصيات التي تملأ المسرحية بالبرودة في موضوعات هامشية لا تقدم ولا تؤخر . ولا تخدم الهدف الرئيسي للمسرحية .

وعلى رغم اتقان عماد حمـــدي لدور شاهين ، وعلى الرغم من تفاني حسن عابدين وسميرة محسن وكل أفراد الفرقـــة ، فان حاجزا ما يظل قائما بينهم وبين النظارة .. هل هم حقا يستطيعون أن يتوحدوا مـــع شخصيه شاهين ؟ هل قضيته تهمهم ؟ هـــل مصيـــره يشغلهم ؟ ...

ان شيئا من ذلك لا يحدث للاسف .. فسواء مـــات شاهين ، او لم يمت فان ذلك لا يهم احدا ، رغم كل محاولات المخرج كمال يسن مقدما ـ في كلمته التي توزع قبل العرض ، والتي يقول فيها ان البعض قد اعترض عليه عندما فكـــر في تقديم هذه المسرحيـــه ، بدعوى انها قصـــة حب متهالكة فات اوانها .. ويرد كمـــال يسن على هؤلاء المعترضـــين بانه بتقديمه هذه المسرحيـــة يحاول أن يحافظ على تـــراث المسرح ، بوصل حاضره بماضيه بل ـ والاكثر من ذلك ـ انه يحاول أيضا « أن يكشف عن عمق وأصالة حياتنا الادبيه في مواجهه عدو يحاول أن يزعزع ايماننا بانفسنا » :

وقد يبدو هذا الكلام قابلا للنقاش قبل مشاهدة المسرحية ولكننا سنرفض ذلك بالتأكيد بعد اسدال الستار عليها .

بقي أن نسجل المسيء الايجابي الوحيد في هـــذه المسرحيه هو ان توفيق الحكيم أرسل خطابا ـ بواسطـــة محاميه ـ الى مدير مســـرح الحكيم يطلب فيه وقف عرض المسرحيه دون ابداء أسباب !

وقد نشرت ذلك جريـــدة « الجمهورية » القاهريه ... وتوقف العرض فعلا .

• • •

نريـد طلابـا ... وعمـالا

جاء في العدد الاخير من صحيفتكم تحت عنوان ـ يحكى أن ـ تصريـــح اعوج لاحد المسؤولين في لجنـــة الامتحانات ، تعليقا على صعوبة الاسئلة في امتحان التوجيهي والذي اجاب فيه بعبارات غير مسؤولة تحز في نفس كل انسان يحترم نفسه وشعبه ..

فقد قال في تعليقه :

الغريب في امر الرجل المسؤول في لجنه الامتحانات ـ وهـــو اذن يتمتع بمركز .. تعلق فيه مصائـــر الطلاب تعلقا عضويا حساسا ولكن الرجل يأبى الا ان يكون عزرائيـــل مصائرهم .. وهو يفتخر بذلك ويعتز بما يوحي به تصريحه الارعن ..

واقول للمسؤول اذا كنت تنصح فعلا بان يعمل الطالب بـ ٣٠ ليرة اسرائيلية فلماذا لا تنصح نفســـك اولا .. هل تتقاضى على منصبـــك ما معدله ٣٠ ليرة يوميا .. لا اظن اذن لماذا تتشدق ؟ فلماذا لا تذهب انت لتكون عاملا . هل انت تسخر مـــن العمال .. وهل العمال فئة ضعيفة في الشعب حتى يسخر منها الارستقراطيون المتخمون امثالك

ان العمال هم الفئة الاولى .. ولكننا مع ذلك نريد طلابا .. نريد جيلا مسلحا بالعلم .. ولا نريد ان يكون الشعب كله عمالا .. ان العمال عصب الشعب ولكن المتعلمين فكـــر الشعب ووجدانه ..

وبعد .. فلا انك يا مســـؤول لجنة الامتحانات انك .. وضعـــت الاسئلة وفق مخطط خبيث يهـــدف الى تحقيق سياسة خبيثه .. وهـــي الابقاء على هذا الشعب المعذب جاهلا يقبع في سراديب التضليل بينمـــا تثري انت وامثالك على حسابه .. وتنال من المناصب ما يجعلك فـــي مركز تستطيع منه ان تسخر مـــن فئتي الشعب القويتين وهما الطلاب والعمال .. هاتان الفئتان اللتـــان سوف تنهضان ذات يوم .. الطـــلاب بعلمهم .. والعمال بزنودهم الشريفة المعروقة .. لتحطم التماثيل والالهـــة الجوفاء التي تعبدها وبعبدهـــا المضللون من شاكلتك وتقذف بامثالكم في اتون الغضب ..

سلامه الدويك ـ بيت لحم

عـالم الرياضة باشراف : نادي خوري

ضيف الزاوية

الملاكم شحادة مصطفى دكيـــدك ـ ٢٤ سنة ـ يملك مقهى في القدس ، لعب عدة مباريات اخرها في رام الله وفاز بها . عمره الرياضي ١٠ سنوات ويعمل مدربا في احد الانديةالرياضيه يقول ان الملاكمة تفتقر الى تشجيع المسؤولين كما انه لا يوجد مدربين اكفاء في بلدنا

رأيه ان المستوى الرياضي لـــم يصل الى حد انفخر به

سألناه : من هو الملاكم المفضـــل في رأيك

قال : هناك ملاكمين قدامى بينهم فايز ابو دلو ومحمد حمزة الزرقا . ومن الناشئين الجديد يعجبني نجيـــب ادريس

س ـ بماذا تنصح عشاق الرياضة

ج ـ بالتحلي بالاخلاق الرياضيـــة وعدم الغرور واطاعة المدربين وعـــدم التدخين واستغلال اوقات فراغهم فـــي ممارسة هواياتهم الرياضيه

مباريات اليوم

يلتقي اليوم ـ السبت ـ وفي تمام الساعة الثالثة والنصف فريق عيبال الرياضي وفريق النادي الارثوذكسي برام الله في مباراة ودية بكرة القـــدم وذلك على ملاعب مدرسه الفرنـــدز برام الله

المباريات المحليـــة

ـ تغلب الفريق الاولمبي الـــذي يتكون من الشباب الذين جاءوا الى بيت لحم لزيارة في هذه العطلـــة الصيفية ونظموا انفسهم على فريـــق موظفي بيت جالا ٧ـ٦ وذلك على ملاعب بيت جالا . حكم المباراة عودة بشارة

في مباراة بتنس الطاولة تغلـــب فريق عيبال الرياضي على فريق نادي قلقيلية الرياضي بالفردي والزوجي وكانت نتيجة الفردي ٥ـ٤ والزوجي ثلاث نقاط

أخبار رياضيـــة

ـ تم تشكيل لجنه رياضيـــة لتنسيق النشاط في النادي الارثوذكسي العربي في بيت جالا وتضم : امين زيت وفريد ابو دية وجـــورج قسيـــس وجوزيف المصو وعودة بشارة ويشلي زيدان وجورج الترح

ـ سيصل قريبا فريق كرة قدم اجنبي ليلعب ثلاث مباريات مع انديتنا في الضفة مع جمعيه الشبان المسيحية بالقدس والاتحاد بنابلس والمبـــاراة الثالثة لم تتقرر بعد

ـ تقلص نشاط فريق رجـــال اتحاد جمعية الشبان المسيحية بالقدس على غير عادته

ـ يتم في الأسبوع القادم انتخاب هيئة اداريه جديدة للنادي الارثوذكسي برام الله

ـ تزايد نشاط بعض الانديـــة التي لا تمارس نشاطها الا في المناسبات وعند حلول موعد البطولات والكؤوس لكي تستعد وتستورد لاعبين وتكدس أبطال تلك المباريات ليوم المسابقـــة فقط ـ المقاس ـ

ـ تم جمع شمل كل من اللاعبين موسى العويسي وعادل النشاشيبي وزهير عبد المجيد الى فريقهم واخوانهم في الضفة الغربيه

ـ سيتم لقاء كبير قريبا بين شباب اللاعب الرياضيين المعروفين الذيـــن كانت لهم شهرة وسمعة طيبه في الملاعب في لقاء كبير مع منتخب شباب غزة

ـ سؤال ـ ما هي اخبار سفـــر فريق جمعيه الشبان المسيحية بالقدس الى امريكا للقاء فريق كونسي الـــذي زار القدس

ـ نحن على موعد مع سداسيات مجموعة البيرة الاولى ١٦ـ٧ـ٧٢ فأمل أن تكون كما جاءت في العام الماضي من حيث التنظيم ولجنه الشكاوي وتدوق الاعمار

نشاط نادي عيبال الرياضي ـ نابلس

عاد فريق عيبال الرياضي بنابلس لاستئناف نشاطاته الرياضيه فاعتمد عـــلى الناشئين الجدد والاشبال الجـــدد وصال بفريق كرة القدم المباريـــات العديدة والتي هدف منها الاختـــلاط الفعال مع الاندية في لقاءات كثيـــرة ورفع مستواهم فقد كان لنادي عيبال نشاط مرموق ومباريات حافله منها :

كان اللقاء الاول لفريق الناشئين مع فريق جمعية الشبان المسيحية وعلى ملعب بلدية نابلس تغلب فيها الفريق الثاني على الفريق الاول . واما الفريق الثاني فكان مع بيت جالا مع فريق النادي الارثوذكسي العربي والذي بدأ فريق بيت جالا فيها بصورة الترابط والتعاون وبظهور الخصم العنيد واتسم اللقاء بالطابع الرياضي الجميل واسفر عن فوز بيت جالا

وعاد فريق عيبـــال لاستضيف فريق النادي الارثوذكسي العربي ـ بيت جالا على ملعب بلديه نابلس وقد لعب فريق بيت جالا محاولا احراز النصر ليحتفظ بنصره السابق ولعب فريق عيبال في هذه المباراة ترابـــط وتعاون وكان المستوى افضل بكثيـــر من المباريات السابقه التي لعبها وكان نتيجة هذا اللقاء الجميل ان تعادل الفريقان بهدف لكل منهما في الشوط الاول . اما في الشوط الثاني فقـــد كسرت يد حارس مرمى عيبال واصابة ثلاثة لاعبين اخرين تمكن فريق بيت جالا من ان يفوز باربعة اهداف لهدف واحد

ثم تقابل فريق عيبال ايضـــا بالقدس مع فريق النادي السريانـــي بالقدس الذي يضم عناصر ناشئين جدد في مستوى جيد وكانت نتيجة هـــذا اللقاء ان فاز فريق عيبال بالكـــاس المقدم من عيسى اسدري

اكثروا من مراكز الترويح

تم افتتاح المراكز الترويحيه في كل من بيت لحم وبيت جالا وبيـــت ساحور وقضاء رام الله وتبدأ مـــن اليوم ـ السبت ـ ١ـ٧ وتنتهي فـــي ٣١ـ٨ـ٧٢ لاشغال وقت فراغ الشباب والشابات في هذه العطلة الصيفيه في اشياء تفيدهم بدلا من التسكـــع بالشوارع وعلى المقاهي وقد قامـــت مديرية التربيه والتعليم في كل من بيت لحم ورام الله بالاشراف على هذه المراكز . ويشرف على مراكز بيت لحم الموجه التربوي للرياضة الاستـــاذ [illegible] موسى ويشرف على مراكز قضاء رام الله الموجه الرياضي الاستاذ اكرم ابو الهوى اما على مراكز الطالبـــات فتقوم الانسة ماهرة الدجانـــي بالاشراف التام عليها . يتراوح عدد المراكز في لواء بيت لحم ٥ بيت لحم للبنين وبيت ساحور للبنين واخـــر للبنات وفي اريحا للبنين واخر للبنات اما في بيت جالا فيكون للبنين فقط

اما لواء رام الله فتـــه ١٧ مركز ترويح للبنين والبنات ويتراوح عـــدد الطلاب والطالبات حوالي ٤٢٠٠ يمارسون مختلف النشاطات الرياضية والفنيه والثقافية واليدوية والفنون والرحلات

وهنا لا يسعنا الا ان نشكر مديرية التربيه والتعليم في لوائي بيت لحم ورام الله لما قدموا ويقدموا خدمـــات البناء للشباب والشابات التي ترجع اولا واخيرا للمنفعة العامة . والله من وراء القصد

دوري ألمانيا

تغلب فريق بيرن ميونيخ عـــلى فريق دارت موند ١ـ صفر

تغلب فريق شلكا على فريـــق استنتغارت ٢ـ١

تغلب فريق بريمن على فريق هومبورغ ٤ـ صفر

تغلب فريق فرانكفورت على فريق هانوفر ٣ـ١

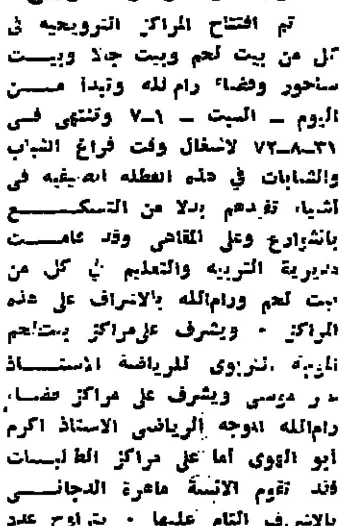
تعادل فريق هارت على فريـــق ارمنا ١ـ١

تغلب فريق فورتونا على فريـــق بوكوس ٣ـ١

وبذلك يكون نقط الفريـــق والترتيب كما يلي :

بيرن ميونيخ ٥٣ نقطة ـ الاول
شالكا ٥٢ نقطة ـ الثاني
منشن كالدباغ ٤٢ نقطه ـ الثالث
بروسنا ٤٢ نقطة ـ الثالث

أشبالنـــا



معنا اليوم في هذه الزاوية الشبل الصاعد فؤاد يعقوب الرفيدي الطالب في المدرسة الاهليه برام الله في الصف الاول الثانوي عمره ١٥ سنة . هوايته الرياضة عامة وكرة القدم خاصة وينتمي الى جمعية الشبان المسيحيه بالقـــدس ويلعب في مركز دفاع متقدم ـ موزع ـ كان الفضل في تدريبه ليوسف دلياني يلعب بقدميه الاثنتين جمهور خلوق يتقن جميع التوقيفات الفنية الارضيه والهوائية سواء اكانت بالقـــدم ام بالركبة أم بالصدر ويجيد المراوغـــه بالكرة . اما ما نرى في هذا الشبل من مستوى ليكون لاعبا هو اذا ابعد الغرور عن نفسه وان لا يخاف اللاعب الذي امامه وان يزيد في سرعته قليلا لكي يتمكن من ان يلحق بزميله الذي بجانبه ولا سيما وانه في مركز وسط الملعب وله اهمية كبرى بالارتباط بين الدفاع والهجوم . ومن ثم يكون لاعبا ماهرا محليا وبذلك يكون قد حقق امنيته . ونتمنى لهذا الشبل كـــل التقدم والتوفيق

مباريات الامس

تغلب فريق النادي السريانـــي بالقدس على فريق النادي الارثوذكسي بـــرام اللـــه ٢ ـ ١ وبذلـــك فقد نال كـــاس المرحـــوم اللاعـــب فيصل الدميري

وكانت المباراة قد جرت تحـــت رعاية رئيس النادي الارثوذكســـي خازن حنحن وجرت المباراة على ملاعب مدرسة البيرة الجديدة . حكم المباراة نادي خوري

تغلب فريق جمعية الشبـــان المسيحية بالقدس على فريق النـــادي الارثوذكسي العربي بيت جالا ٤ـ١ وذلك على ملاعب اللطرون حكم المباراة احمد النابلسي .

تغلب فريق نادي سلوان عـــلى فريق عيبال نابلس ٢ـ١ وذلك عـــلى ملاعب الشيخ جراح . حكم المبـــاراة رشاد .

أسبوعيات البشير

كيف نحبط المؤامرة الموجهة ضد طلابنا

كتبها : محمد ابو شلباية

جميع البلدان التي يعمل فيها المسئولون لخدمة الشعب تجرى الامور فيها بالنسبة لما يتعلق بالطلاب بشكل يختلف اختلافا جذريا عما يحدث في بلادنا . ففي تلك البلدان توضع الاسئلة حسب احدث الطرق العلمية ... فمثلا في بلد مثل جمهورية مصر العربية تشكل ثلاث لجان لكل مادة . فتضع اللجنة الاولى الاسئلة . ثم تعرض الاسئلة على اللجنة الثانية . فالثالثة لتعديلها بما يتناسب مع المقررات واختلاف مستويات الطلاب بحيث تاتي الاسئلة ميزانا دقيقا قادرا على معرفة مستوى كل طالب . ويجب يكون الزمن كافيا لتحقيق هذه الغاية .. وهذه مجموعات الاسئلة المصرية في متناول يد كل من يريد ان يقراها . تؤكد ان المسئولين المصريين يهتمون بمصالح الطلاب . وانهم على اطلاع مستمر بالوسائل العلمية المتطورة في وضع الاسئلة .. فهل يعرف رئيس لجنة الامتحانات ذلك ؟

لقد ورد في الشعر العربي بيت يقول : اذا كنت لا تدري فتلك مصيبة . وان كنت تدري فالمصيبة أعظم ...

وبالطبع ان رئيس لجنة الامتحانات اذا كان لا يدري فان ذلك يدل على عدم قدرته على اللحاق بالعصر وتطور الاساليب في وضع الاسئلة ، واذا كان يدري فعلى الناس أن يبحثوا عن السبب الحقيقي في عدم تنفيذ ما يدري به ويعرفه .. وفي كلا الحالين يفرض الضمير على كل من ليس هو باهل للقيام بعمله أن يستقيل .. !

هذه واحدة .. والثانية ان المسئولين في البلدان التي تعمل لمصلحة الشعب يقفون من النقد والتوجيه موقفا ايجابيا .. وعلى سبيل المثال لا الحصر نعيد الى الذاكرة ان بعض الصحف المصرية انتقدت في أواخر عهد الرئيس المرحوم جمال عبد الناصر أسئلة امتحانات التوجيهية المصرية . فكان أن تشكلت لجنة لدراسة النقد . واصلاح الخطأ ، ومعاقبة الذين تسببوا فيه . ذلك لان الخطأ المقصود والخطأ غير المقصود يؤديان الى نتيجة واحدة ...

وبالطبع ان رئيس لجنة الامتحانات يعرف هذا ... اذا كان من النوع الذي يسمح لنفسه ان يظل على معرفة بما يجرى في مختلف البلدان بالنسبة لعمله ، ومع ذلك فهو لم يحاول أبدا اصلاح الخطأ ، مع ان العقلاء تقدموا اليه بالرجاء والنصيحة والنقد البناء لمدة اربع سنوات متوالية

هذا من جهة . ومن جهة اخرى . فان رئيس لجنة الامتحانات يجب ان يظهر بمظهر المحافظ على قوانين وزارة التربية والتعليم وعلى روتينها ، ولذلك فهو يجتمع بالمصححين ويقول لهم انه لا يهتم أبدا بما تقوله الصحف لان ما تكتبه الصحف هو مجرد سخف . وانما يهتم بما يرسل الى اللجنة مباشرة من نقد وتوجيه .. وهو يقول بأنه لم يتلق حتى الان أي نقد وأي توجيه ... مع أن الحقيقة هي بالعكس تماما . فنحن نعلم تمام العلم أن عددا من المختصين ومدراء المدارس قد أرسلوا في السنوات الماضية وفي العام الماضي على الخصوص مذكرات الى رئيس اللجنة يوضحون فيها الاخطاء في الاسئلة .. ولسنا ندرى هل قرأ رئيس اللجنة تلك المذكرات ، وهل أطلع اللجنة عليها ، أم انه ألقى بها في سلة المهملات ؟ ...

نقول لسنا ندري ماذا فعل رئيس اللجنة بتلك المذكرات . ولكننا نعلم أن رئيس اللجنة قد أصر على تكرار الخطأ ، الامر الذي يؤكد أنه لا يهتم بأي نقد سواء أوجه اليه مباشرة أو بطريق الصحف . ونعلم أيضا أن عددا من الذين أرسلوا المذكرات قد اتصلوا ببعض أعضاء اللجنة وببعض الموجهين التربويين وأبلغوهم قصة المذكرات ، وهم على استعداد للادلاء بشهاداتهم الصريحة أمام من يريد أن يسمعها .

والان ان السؤال الذي يسأله كل فرد من شعبنا هو لماذا يصر رئيس لجنة الامتحانات على تكرار الخطأ اياه عاما بعد عام . بالرغم من الرجاءات والانتقادات والنصائح المخلصة .. وبالرغم من أن أكبر المسئولين في الارض لا يعتبرون أنفسهم فوق الرجاءات والانتقادات والتوجيهات .. بل انهم يشكرون أصحابها عليها .

وهذا السؤال يوحي بسؤال اخر وهو اذا كان رئيس اللجنة لا يستجيب للتوجيهات المخلصة والانتقادات البناءة والرجاء الامين .. فالى اي شيء يستجيب .. أتراه يستجيب للاوامر فقط .. كما حدث عندما حاول منع كلية شميدت ومدرسة المطران من التقدم الى امتحانات الاعدادية ... ورفض الرجاء والنصيحه .. ثم استجاب للاوامر ..

وبعد فلقد رأيت بعيني عرائض يحملها بعض الطلاب واولياء أمورهم ويطوفون بها على الناس لتوقيعها وارسالها الى كبار المسئولين في عمان .. بل انني متأكد ان بعض تلك العرائض في طريقها بالفعل الى عمان .. وقد كانت نصيحتي لحاملي تلك العرائض وموقعيها أنهم يبذلون جهودهم عبثا .. فما كان كبار المسئولين ليصلحوا خطأ أو يوقفوا مؤامرة وهم أساس جميع الاخطاء والمؤامرات ... فازالة الاخطاء ، واحباط المؤامرات متوقفة على أعضاء اللجنة الشرفاء وعلى المعلمين الذين يستطيعون ان يقولوا لرئيس اللجنة .. لا .. لن نسمح لك بالالقاء بشبابنا في الشوارع وتحويلهم الى عمال وحرمانهم من اكمال تعليمهم في الجامعات . لخدمة وطنهم ... وطنهم الجريح الذي هو في أمس الحاجة الى الخدمة الامينة المخلصة .

• • •

الدراجات تنافس السيارات في أمريكا

واشنطن – من المقرر أن يصل عدد الدراجات المباعة في الولايات المتحدة هذا العام الى ١٠ر٥ مليون دراجة وهو نفس الرقم الذي سيصل اليه عدد السيارات المباعة في نفس المدة .







يحكى أن

– فرغت معظم لجان التصحيح من تصحيح أوراق امتحانات التوجيهيه . وكان في مقدمة تلك اللجان لجنة الفيزياء التى انتهت من التصحيح بسرعة لخلو أوراق كثيرة من الاجابة عن عدد من الاسئلة الصعبه .. وكانت نسبه النجاح في العلوم العامة ٦٥ بالمائة وفي الوطن العربي ٨٧ بالمائة وفي الكيمياء ٦١ بالمائه ، وفي الفيزياء ٣٥ بالمائة فقط .

– سأل أحدهم واحدا من أنصار عمان .. هل قرأت كتاب أبو شلباية الجديد الطريق الى الخلاص والحرية والسلام .. فقال قرأته ولكنني لم ولن أشتريه ... لانني لا أريد تشجيع أحد على شرائه ..!

– علق أحد المصححين في لجنة الفيزياء على نسبة النجاح الضئيلة بالقول ان علماء التربية والتعليم يقولون بانه اذا كانت نسبة النجاح في أية مادة تقل عن الخمسين بالمائة فهذا يدل على فشل الاسئلة أو فشل المعلم الذي درس المادة .. وبالطبع ليس من المعقول ان يكون جميع معلمي الفيزياء فاشلين .

– يؤكد « بعضهم » انه شاهد بعينه «بعض الصحفيين» يقبض خمسين دينارا من أحد الوسطاء ... !

أحد المجالس البلديه في مدن الضفة الغربية كان موضع انتقاد شديد من كافة السكان خاصة بعد نكسه ١٩٦٧ .

وقد أصبحوا اليوم يبكون على مجلسهم البلدي الذي ما انفكوا يتهمونه بالتقصير . بعد أن شاهدوا أعمال مجلسهم الجديد المنتخب طبعا «انتخابا ديمقراطيا حرا» بعيدا عن جميع المؤثرات العاطفيه والعنصرية والعائلية . ولسان حالهم يقول سلام الله على المجلس السابق؟

– طاف رئيس لجنة الامتحانات على لجان التصحيح ووصف مقالات الصحف التي انتقدت الاسئلة بالسخف والسفسطائية . وحاول التعرض لبعض الصحفيين فقال له احد المصححين انه لا يجوز التعرض للاشخاص .

بريطانيا ترفض احتجاج اسرائيل حول مكتب المنظمة

لندن – وكالات الانباء – رفضت الحكومة البريطانية الاحتجاج الاسرائيلي بشان فتح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في لندن . وقال ناطق بلسان وزارة الخارجيه البريطانية ان سفير بريطانيا لدى اسرائيل قام بتسليم رد بريطانيا على خطاب ابا ايبان وجاء فيه انه وفقا للقانون البريطاني فانه من حق أي منظمة فتح مكتب لها في بريطانيا .

اعتداء على محل السنتواري في القدس

القدس – اعتدى اربعة مجهولين على محل السنتواري الذي يملكه عمران النتشه وكائن في طريق الالام مقابل بيت الاستيد المسيح وذلك في حوالي الساعة الحادية عشرة من ظهر امس وقد نتج عن الاعتداء تحطم قسم من المحل وتحطم الواجهات الزجاجية وقد قدرت الخسائر بحوالي الف ليرة اسرائيلية .

هذا وقد القت الشرطة القبض على احدهم وتبين انه شاب اسرائيلي وتبدو في الصورة اثار الاعتداء على المحل .

الاب ونيسم حنا الشوملي

بيت ساحور – يقيم الاب ونيسم حنا شوملي في الساعة العاشرة من صباح يوم غد الاحد في كنيسة اللاتين في بيت ساحور قداسه الاحتفالي الاول بمناسبة رسامته كاهنا .

وقد وجه والده الاستاذ حنا قسطه شوملي وعائلته رقاع الدعوة لعدد كبير من رجال الدين والراهبات والوجوه والاهلين في المنطقة والمدن الاخرى في الضفة الغربيه لمشاركتهم في استقبال ودعم الكاهن الجديد ولحضور قداسه الاحتفالي وبعد انتهاء القداس مباشرة يتقبل الاب شوملي التهاني من المهنئين في قاعة دير اللاتين في بيت ساحور .

• • •

فقد جواز سفر

رام الله – اعلن انا الموقع ادناه محمد نبيل عبد الرحيم المهتدي بأنني فقدت جواز سفري الاردني رقم ٤٥٤٣٨٣ والصادر من مدينة القدس .

فالرجاء ممن يعثر عليه تسليمه الى – جمال سابا – مراسل ووكيل جريدة البشير برام الله – الشارع الرئيسي – تلفون ٢٢٤٣

تكريم زائرين من الولايات المتحدة

رام الله – اقام السيد محمد عوسى عبد الهادي مدير وكالة عبد الهادي للسياحه والسفر ووكيل لوفتهانزا للطيران مادبة غداء ظهر أمس تكريما للزائرين الذين قدموا من الولايات المتحدة حضرها مدير عام شركة لوفتهانزا للطيران وكريم خلف رئيس بلدية رام الله وعبد الجواد صالح رئيس بلدية البيرة وفخري عيسى رئيس بلدية بيتونيا ويعقوب دباح وحرب حرب وعدد من وجهاء مدن رام الله ونابلس وجنين وبتحنينا

الحلويات في أمريكا

واشنطن – دلت الاحصائيات على أن كل اميركي ياكل بمعدل ٩ كيلو غرامات من الحلويات كل عام وبلغ ما انفقه سكان الولايات المتحدة على الحلويات ٢ مليارد دولار في العام الماضي .

قداس الثالث والتاسع

بيت لحم – يقام في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم غد الاحد الموافق ٢–٧–١٩٧٢ في كنيسة القديسة كاترينا الراعوية في بيت لحم قداس الثالث والتاسع عن روح الفقيدة الغالية المرحومة

لبيبة عيسى يوسف الجعار

التي انتقلت الى رحمته تعالى يوم اول أمس الخميس عن عمر يناهز ٧٦ عاما متممة واجباتها الدينية .

فآل الجعار وانسباؤهم واقرباؤهم في الوطن والمهجر يدعون الاهل والاقارب والاصدقاء للاشتراك معهم بحضور القداس راجين اعتبار هذه الكلمة بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا أراكم الله مكروها بعزيز



كاريكاتور ظهر في « الهيرالد تريبيون » الامبركية : نيكسون يمد انفه من الباب والموظف يقول له : متأسف ، مستر كيسنجر لا يستطيع ان يراك لانه مشغول في صنع السياسة الخارجية !

البشير
الجريدة الاسبوعية المستقلة
صاحبها ومحررها المسؤول
ابراهيم حنظل
بيت لحم – شارع النجمة
تلفون (٧٥١)
ص . ب ٥٣
طبعت بمطابع الجهاد
التجارية العربية – القدس
الشيخ جراح – تلفون
٨٢١٧٦

نص وثيقة رجال التربية – بقية

اولا : لقد تكررت مهزلة شخصية بهذا القسم حتى غدت

الاسئلة في موضوعيتها ونوعيتها في مدى السنوات الماضية ولا سيما أسئله الفيزياء والرياضيات ، والكيمياء ، واللغة الانكليزيه . لقد لوحظ ان بعض الاسئله خاطئة لايفهم مؤداها ، وتحتاج الى توقيت أكثر من المقرر ، وبعضها يخرج عن المواد المقررة وبعضها يصاغ باسلوب معقد خرج عن الاسئلة المالوفة قبل عام ١٩٦٧ ان هذا الوضع في الاسئله يجابه الطلاب في قاعات الامتحان مما يحطم نفسياتهم في مصير الامتحان برمته .

ثانيا : نتيجة لما سبق يؤسفنا ان نقول ان مدارسنا في الضفة الغربيه قد اصبحت أشبه ما تكون بمراكز لمحو الامية فقط وتحولت امتحانات التوجيهية العامه الى داعية للنقمة والسخط على ما يسمى تربية وتعليم . اننا لا نقول ذلك من باب التحامل على اى كان ، وانما نلمسه من التناقص المتزايد في عدد الطلاب في المرحلة الثانوية وفي عدم توسع تشكيلاتها خلال السنوات الماضيه .

ثالثا : اننا لسنا انخفاضا فاحشا في معدلات العلامات التي تشكل النسبه العظمى من معدلات أبنائنا الطلبه الناجحين وان المعدلات المرتفعة قليله لا تعدو العشرات القليله مما يحرم غالبيه ابنائنا من دخول الجامعات . اننا لا نعزو ذلك فقط الى الظروف المعيشيه الصعبه التي يعيشها الناس وابناؤهم الطلبه منذ عام ١٩٦٧ ، انما نعزوه الى سياسة قسم الامتحانات العامة في الضفه الغربيه وفي نوعية الاسئلة الموضوعة في بعض المباحث ، حتى شاع لدى اوساط الجماهير ان وراء ذلك سياسة مرسومة تهدف الى تحديد نسب النجاح ومعدلات العلامات وحرمان الطلاب من التعليم الاكاديمي والهندسي العاليين .

رابعا : واننا اذا أشرنا الى خلاصه عامة لوضع الامتحانات التوجيهيه في الضفه الغربية ، فاننا في الوقت ذاته لنشير الى ماهية بعض واضعي أسئلة التوجيهيه ممن لا تنطبق عليهم الشروط المحددة في نظام الامتحانات العامة . وهذا ما زاد في عمق مشكلتنا التعليميه . ومشكله مصير الالوف من ابنائنا . ذلك لان قسم الامتحانات قد اوكل الى بعض المعلمين والموجهين في وضع الاسئلة لامتحان التوجيهيه ممن لا تتوفر فيهم الشروط التى تبيح لهم وضع الاسئلة كما ورد في أنظمة الامتحانات واننا لنسوق على سبيل المثال ما يلي :–

أ – ان فئه ممن طلب اليها قسم الامتحانات ان تشارك في وضع الاسئلة لم يسبق لها أن درست مطلقا في صفوف التوجيهية . ومثل هذه الفئه لا يجوز لها مطلقا أن تضع الاسئلة لانها تجهل حقيقة ما يجري تدريسه في الصفوف . ان خبرة الميدان شرط واجب في واضع الاسئلة وقد تجاوز قسم الامتحانات عن هذه الحقيقة .

ب – ان فئة من واضعي الاسئله قد كلفت بوضع الاسئلة لنفس المباحث خلال سنوات متتالية ، وهذا ما لا تجيزه أنظمه الامتحانات اذ يتوجب على واضع الاسئله الا يشارك في وضع أسئلة خلال سنتين متتاليتين في المبحث الواحد .

ج – يختار قسم الامتحانات واضعي الاسئله ممن لم يصلات

أسماء واضعي الاسئلة معروفة للقاصي والداني وهذا ما يحرم الكثير من أبناء الضفة الغربيه ذوي الكفاءات والاعلية من ممارسة حقهم في هذا الميدان .

خامسا : أما فيما يتعلق بمدققي أسئلة التوجيهية فاننا نضع اللمسات التالية لصورتها وأسبابها :

١ – ان القليل من معلمي المباحث الاكفاء يشاركون في تدقيق أوراق التوجيهيه ، ويجرى اختيار مدققي أوراق الامتحانات من معلمي الصفوف الثانويه غير التوجيهية ومن معلمي الصفوف الاعداديه . حتى غدت نسبة الفريق الاول أقل من الفريق الثاني وفي اعتقادنا أن ذلك له تأثير كبير على نسب النجاح ومعدلاتها .

٢ – وتشير انخفاضات معدلات العلامات في مختلف المباحث الى أمرين اثنين الاول يشير الى انخفاض مستوى التعليم بشكل عام ، والثاني يشير الى التزمت في وضع العلامات لدى فريق غير قليل من مدققي أوراق امتحانات التوجيهية بسبب التزام المدققين في الاوامر القاسية من رئيس لجنة الامتحانات .

٣ – ويلاحظ أيضا أن قسم الامتحانات يلجأ الى اختيار المدققين من معلمي شمال الضفة الغربية لاعتبارين . الاول بسبب عزوف معلمي وسط الضفة وجنوبها عن المشاركة في تدقيق أوراق التوجيهيه لانخفاض الاجور المقررة لهم ولارتفاع تكاليف النقل والطعام والمبيت أحيانا . والثاني يلجأ اليه قسم الامتحانات لاختيار المعلمين من شمال الضفة وذلك بقصد التوفير في النفقات . الامر الذي ولد عن غير قصد حفيظة الاقليميه بين أبناء الضفة الغربيه .

سادسا : ومما يزيد في حيرتنا هو عدم تجاوب قسم الامتحانات مع مطالب ابنائنا الطلبه . لقد تكررت الشكاوى من بعض أسئلة المباحث في السنوات السابقة برفع هذه الشكاوى مباشرة من المدارس الى قسم الامتحانات أو على صفحات الجرائد المحلية . وكانت نفوسنا سرعان ما تركن الى الهدوء لدى صدور تصريح من رئيس قسم الامتحانات يعبر فيه عن حرصه على مصلحة الطلاب . ثم تاتي النتائج على خلاف ذلك . ان هذه الازدواجية بين التصريح والنتائج دفعتنا الى أن نرسم الصورة لنضعها بين أيديكم .

سابعا : مدارس القدس الخاصه : ولعل أكثر ما عانت منه المدارس هي مدارس القدس الخاصة التي تعاني من قصور الاشراف . وقلة الكتب وصعوبة الحصول عليها ، وتأخر استلام الطلاب لبعضها الى ما بعد منتصف العام الدراسي . هذا فضلا

عن تأخر وصول التعليمات الى هذه المدارس من قسم الامتحانات ومديريات التربية والتعليم . اننا نعتبر مدارس القدس الخاصة لها ظروفها الخاصه لانها تتحمل عبئا ثقيلا في تبني التعليم في المدينة للعزوف التلقائي لدى غالبية الطلاب عن دراسة المناهج الاسرائيلية ، وأبرز ما يعانيه أبناء هذه المدارس مشكلة معادلات الشهادات . وامتحان الاعدادية . حتى أن بعض المدارس كالمطران وشميدت كاد يحرم أبناؤها من تقديم الاعدادية لو تدخل ضابط التربية الاسرائيلي .

ثامنا : اننا ازاء ما سبق نقترح حرصا على مستقبل أبنائنا ما يلي :

أ – ان قسم الامتحانات يجب الا يكون رهنا أو وقفا على أفراد معينين لسنا منهم تكرار المأساة في السنوات السابقة التي تلت عام ١٩٦٧ ان ديناميكية التجديد مرهونة بتجديد المسئولين عن هذا الجهاز الحيوي الذي نعلق ويعلق عليه أبناؤنا كل الامال فيما يختص بمستقبل حياتهم التعليميه .

ب – السعي لجعل الاسئلة موحدة في الضفتين . فاذا كان الافراد يتنقلون عبر الضفتين ، فانه مما يجيزه العقل ان ننقل الاسئله ايضا تحت اشراف منظمة اليونسكو الدوليه أسوة بما هو معمول به في قطاع غزة حيث تجلب أسئله التوجيهيه المصريه من مصر .

ج – ان قسم الامتحانات العامه في وزارة التربية والتعليم في عمان غالبا ما يجري تقييما وتعديلا في نسب النجاح ومعدل العلامات بحرم منه طلابنا في الضفة الغربية بسبب الصرامه التي ينتهجها قسم الامتحانات في نابلس .

انا نناشدكم يا صاحب الجلاله أن تعملوا على انقاذ طلبتنا من الكوارث التي الت بهم . ومن المحاولة التي تستهدفهم . لقد اضاف البعض قسم الامتحانات العامة في نابلس لقبا جديدا من صامدين ومتروعين الى كتائب الفاشلين

انا نناشدكم تصحيح المصير المجهول لابنائنا الطلبة انا نقطع لقمة العيش عن فمنا لاننا نريد لابنائنا العلم .. وبالعلم وحده تبنى الاوطان ويقضي على الجهالة .

انا نلجأ اليكم وفي نفوسنا امل كبير أن تستجيبوا الى انقاذ التربية والتعليم قبل أن تنهار الى مصيرها المحتوم في مدافن النسيان .

ملاحظه : نرفق طيه قصاصات من معالجات الصحف المحلية لهذا الموضوع خلال السنوات الخمس الماضية .

– نسخة الى السيد دولة رئيس الوزراء المحترم

– نسخة الى السيد وزير التربية والتعليم المحترم

الموقعون